

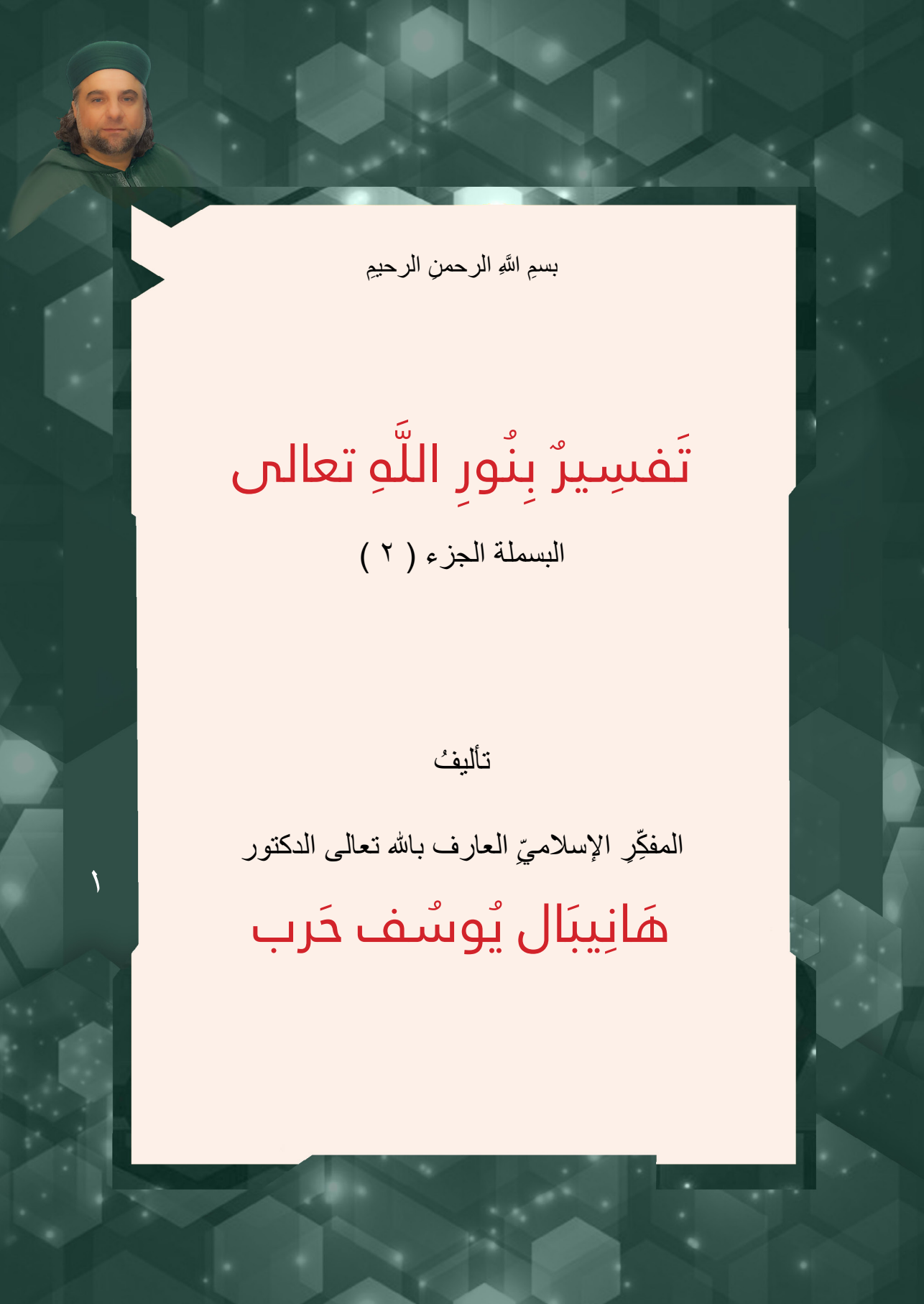
2

كتاب
تفسير
بنور الله تعالى

تأليف
المفكر الإسلامي
الشيخ د. هانيبال يوسف حرب

البسملة

٢



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَفْسِيرُ بِنُورِ اللَّهِ تَعَالَى

البسمة الجزء (٢)

تأليفُ

المفكر الإسلامي العارف بالله تعالى الدكتور

هَانِيْبَالِ يُوْسُف حَرْب

تَفْسِيرُ بَنُورِ اللَّهِ تَعَالَى

الكتابُ الثاني في بسملةِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ

الترتيبُ والتراكيبُ

تأليفُ

المفكرُ الإسلاميُّ العارفُ بالله تعالى الدكتور

هَانِيبَالُ يُونُسُ حَرْب

الكتاب : تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (٢)

المؤلف : المفكر الإسلامي العارف بالله تعالى د. هانيبال يوسف حرب

الغلاف : د. هانيبال يوسف حرب

الناشر : هيئة FG العلمية العالمية - تركيا

رقم : ٠٠٠١٠٣٨

عدد الصفحات : ١٢٠

الطبعة الأولى : ٢٠١٩ م

© جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

تجد النسخة الالكترونية على موقع :

WWW.HANIBALHARB.COM

فاتحة الكتاب

- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {١}
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ {٢}
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {٣}
مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ {٤}
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ {٥}
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ {٦}
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ {٧}



كلمة المؤلف

هذا المؤلفُ يحملُ عنوانَ (تفسيرُ بنورِ الله تعالى)
فَيَعُونُ اللهَ تعالى سَأْفَسِرُ فِيهِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ مِنْ هَذِهِ
الْخَوَاطِرِ الْمَتَوَاضِعَةِ الَّتِي يُلْهِمُنِي إِيَّاهَا اللهُ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى وَيَفْتَحُ لِي فِيهَا فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى مِنْ
بَابِ الْعَالَمِ النُّورَانِيِّ ، وَبِرَحِيقِ الْفِكْرِ الْعِرْفَانِيِّ .
حَيْثُ نَفَسِرُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ بِلُغَةِ النُّورِ الْقُرْآنِيِّ ،
وَبِلُغَةِ الْقُدْرَةِ مِنْ أَسْمِهِ الْقَادِرِ ، وَبِلُغَةِ الرُّوحِ لِأَنَّ
الرُّوحَ وَالْقُدْرَةَ وَالنُّورَ هِيَ أُنْوَارٌ حَقِيقِيَّةٌ لَصِفَاتِ اللهِ
تَعَالَى ، فَأَهْلًا بِكَ عَزِيزِي الْقَارِئُ فِي تَفْسِيرِ بِنُورِ
اللهِ تَعَالَى - الْكِتَابِ الثَّانِي مِنْ الْكَلَامِ عَنِ الْبِسْمَلَةِ .



تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (٢)

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدي محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

اللهم سيدي ومولاي أعلم يقيناً أن لا سهل إلا ما جعلته سهلاً

وأنتك تجعل الحزن إذا شئت سهلاً سهلاً

لا تكلنا لأنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك

رحمتك نرجو

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْفَتْاحُ الْعَلِيمُ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الْوَهَّابِ
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تنزهه عن
الخلول والاتحاد والشبه والنظير والمكافئ وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله خاتم النبيين عز العرب وسيّد
الثقلين عليه كل الصلاة والتسليم وعلى آله وصحبه
أجمعين وأننا لانعبد غير الله الواحد الأحد ؛ و بعد :

المفكر الإسلامي د. هانيبال يوسف حرب



في الكتاب السابق والذي هو الجزء الأول من تفسير بنور الله تعالى تكلمت عن الحرف بآئه المكنون الكوني الأعظم ، وكتبت عن اسم أم الكتاب كيف أن أم الكتاب هي أصل الوجود كله ..

وكتبت في حروف البسملة وكيف أن العلماء باستطاعتهم أن يفهموا من حروف البسملة فهوماً وعلومًا خاصة . وقد كتبت أيضاً بأن الذي يريد أن يفهم من البسملة في الفاتحة علومها ومكوناتها يجب عليه أن يكون بـ { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } لا باسمه ..

كما كتبت عن الحال الذي يجب أن يكون عليه العالم الذي يريد أن يأخذ من هذه العلوم وهي :

أولاً : أن يكون عالماً بالشرائع وبأحكام التكليف الإلهي .

ثانياً : أن يكون عالماً بالشرعية الإسلامية وبأحكام الدين ونواهيهِ وأوامره (افعل أو لا تفعل) ، فقيهاً أصولياً .

ثالثاً : أن يكون حراً في عقلانيته .

رابعاً : أن يكون حراً من قيود العقائد الفاسدة ؛ إذ

يجب أن تكون عقيدته صحيحة وسليمة مائة بالمائة . وأكثت أيضاً أن الحرية أمر حق لا بد منه لكل مبسمل ؛ فإن البسملة في ذاتها آية حرية بكل ما في الكلمة من معنى فهي حرية العبد في عبوديته للإله الرحمن الرحيم . ففي عبودية العبد للرب انعتاق .

وعنوان هذا الانعتاق الأبدي الأولي إنما هو : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } .

والبسملة ليست فقط حرية الفرد بل هي حرية النوع الإنساني كله حتى يوم القيامة .

وكما كتبت في الكتاب السابق سوف أكمل إن شاء الله تعالى مبادئه وأؤكد أن البشرية أصبحت مقتنعة بل مارست على الحقيقة حقيقة طي الأنوار إلكترونياً حيث وضعت مليون كتاب بجميع معلوماته على شريحة إلكترونية لا تتجاوز ميلمتراً واحداً .. وهذا يعني أن التطور الذي أصبح عليه العقل البشري يمكنه من أن يفهم ويستوعب ويعي أن مليون كتاب

بل أكثر من مليون كتاب يُمكن أن يكون مَطوياً (طَيّاً نورانياً) بحرفٍ واحدٍ من حُرُوفِ القرآن الكريم ، فإنَّ هذا الطيَّ المعلوماتيَّ الهائلَ مادام قد حدثَ إلكترونيّاً على شريحةٍ ماديةٍ فلا بدَّ أن وعيَ ذلك الحدثِ في عالمِ النورِ -وَبَطَيَّ نُرَانِيٍّ خَاصِّ- صارَ أوضحَ وأكثرَ قبولاً عند العقلِ المُعاصرِ . ولكن لفهم كيف تكون المعلوماتُ مَطوِيَّةً بِحُرُوفِ القرآنِ الكريمِ فإنَّ ذلكَ يَحْتَاجُ إلى بحثٍ واستقصاءٍ علميٍّ وإدراكٍ عالٍ .

كيف يكون الطيُّ نورانياً هنا ؟

أقولُ : بالنسبةِ للشريحةِ الإلكترونيةِ التي لا تتجاوزُ مِيلِيْمِتْراً واحداً وهي عبارةٌ عن مَخْزَنِ إلكترونيٍّ للمعلوماتِ (ذاكرةٍ إلكترونيةٍ) والتي تُطَوَّى فيها العلومُ بشكلٍ إلكترونيٍّ يَتِمُّ عبرَ ومضةٍ كهربائيةٍ على مادةٍ معينةٍ تُخْتَزَنُ فيها تلكَ المعلوماتُ . وكذلك في عالمِ الحُرُوفِ يكونُ الطيُّ عبارةً عن رقيقةٍ نورانيةٍ من الحقِّ سبحانه وتعالى تندرجُ في بُنيةِ الروحِ

الحرفيَّ نوراً خصوصياً .
فأنوارُ الله تعالى تُمدُّ رقائقَ الحُرُوفِ ، فإذا بالحُرُوفِ تتوهَّجُ بالعلومِ النورانيةِ .
وكذا في أمِّ الكتابِ ؛ ففي الفاتحةِ كُلُّ العلومِ الوجوديةِ وهي مَطوِيَّةٌ في بَسْمَلَةِ الفاتحةِ ، وهذا الطيُّ هو طيُّ نورانيٍّ .

إذا :

ففي التسعةَ عشرَ حرفاً الموجودةَ في حُرُوفِ البسملةِ مخزونٌ ومكنونٌ كُلُّ علومِ الفاتحةِ ، بل كُلُّ علومِ القرآنِ الكريمِ ، بل كُلُّ علومِ الكونِ لأنَّ القرآنَ الكريمَ هو دستورُ الكونِ ودستورُ الوجودِ ؛ وطيُّ علومِهِ في سورةٍ يعني طيُّ علومِ الكونِ في تلكَ السُّورةِ .

إذا :

إذا عَرَفْنَا مكنوناتِ هذه الحُرُوفِ التسعةَ عشرَ ، وعَرَفْنَا كيفَ نصلُ إلى مكنوناتِها نكونُ قد وضعنا أيدينا على مكتبةِ العلومِ الكونيةِ ..

و وصلنا إلى الروح الأعظمية المشتملة على كل العلوم ..
وأصبح باستطاعتنا الأخذ منها .

لذلك فإن أول شيء يجب دراسته هو هذه الحروف ..
وخصوصاً حروف { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } .

تصحيح خطأ عصري وتصويبه :

لنصح الخطأ الذي قام به الجيل المعاصر
والذي لم يخطئ به السلف الصالح رضي الله
تعالى عنهم وهو : أن الجيل المعاصر استهان
بالحروف وانتقل إلى الألفاظ المركبة .. وتم
إبعاده عن حقيقة الحروف ومكوناتها الفردية
والمعرفية والنورانية والروحية ؛ وإلکم هذا المثال :
يدرس الجيل المعاصر الأسماء الحسنى ويعيها ؛

فيقول : الله الصبور ، الله الشكور فيعرف الله تعالى على
أنه شكور ، ويعرف الله تعالى على أنه صبور ؛ فاسم
الله تعالى الصبور بالنسبة له اسم من أسماء الله تعالى
وقد حفظه وأخذ على ما هو عليه ، والمقصود بمعنى

الصبور بالنسبة له أي الذي يصبر ؛ وانتهت المسألة
عند اللفظ .

بينما انتبه السلف الصالح إلى أن الأسماء الحسنى إنما
هي مركبات حرفية ؛ وأن الأسماء الحسنى تتركب من
مجموعة حروف .

ففهموا لماذا اسم الله تعالى الصبور فيه أربعة حروف
مخصصة هي (ص ب و ر) وليس فيه غير هذه الحروف .

وعرفوا كيف أن الصبر لا يعبر عنه إلا بهذه الحروف
(ص ب و ر) حروف كلمة صبور كما هي .

وكيف أن مكونات الصبر لا تكون إلا عن هذه
الحروف الأربعة بأحدية واحدة (ص ب و ر) .

ولو غيرنا التركيب لتغيرت الإشارات النورانية من
ذات هذا الاسم الإلهي ..

ولوجدنا أنفسنا في معنى آخر وعالم آخر من نورانيات
الدلالات المعنوية .

مثال :

اسمُ الله تعالى (الشُّكُور) حُرُوفُهُ (ش ك و ر)
فهو يُعطينا طاقةَ الشُّكُورِ وهي غيرُ طاقةِ الصبرِ .
واسمُ الله تعالى (الرَّحِيم) حُرُوفُهُ (ر ح ي م)
فهو يُعطينا طاقةَ الرحيميةِ ولا يُعطينا
طاقةَ الشُّكُورِ ولا يُعطينا طاقةَ الصُّبُورِ ..
وهذه ملاحظة هامة رَغَمَ بساطتها وبدهيتها .
فَمَنْ دَرَسَ الحُرُوفَ عَلِمَ أَنَّ كُلَّ مُرَكَّبٍ حَرْفِيٍّ لَهُ خصوصيةٌ ..
وله روحانيةٌ ..
وتجلٍّ ..

وَيُمَثِّلُ طاقةَ قدرويةً مختلفةً ، بل هو يَقُودُ تَوَجُّهَاتِ
الطاقةِ الخاصةِ المُنبَتقةِ عنه من كَوْنِهِ اسْمًا وَمِنْ
كَوْنِهِ يَدُلُّ عَلَى مُسَمًّى هَذَا الاسْمِ بصفةٍ ما .

فعلى سبيل المثال :

إذا أَرَادَ شَخْصٌ مَا الشِّفَاءَ مِنْ مَرَضِهِ ؛ فَمِنْ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ
يَتَوَجَّهُ إِلَى حُرُوفٍ .. بَلْ يَتَوَجَّهُ إِلَى حُرُوفٍ خَاصَّةٍ ..

يُعَرَفُ مِنْهَا أَنَّهَا طَلِبُ شِفَاءٍ مِنَ الشَّافِي الْحَقِّ تَعَالَى .
فلو أَنَّ كُلَّ الحُرُوفِ مَتَمَاثِلَةٌ غَيْرُ مُخْتَلِفَةٍ وَلَا يُوَجَدُ
هَذَا التَّمَايُزُ فِي عَالَمِ الحُرُوفِ فِيمَا بَيْنَهَا لَكَانَ
مِنْ الْمُمَكَّنِ أَنْ يَقُولَ الْمَرِيضُ : يَا مُنْتَقِمُ اشْفِنِي !!
وهذا لَا يَصِحُّ لِأَنَّ الْمَرِيضَ لَا يَرِيدُ أَنْ يَتَجَلَّى
عَلَيْهِ الْمُنْتَقِمُ تَعَالَى بِقُدْرَتِهِ الْإِنْتِقَامِيَّةِ بَلْ هُوَ بِحَاجَةِ
الشَّافِي تَعَالَى لِيَتَجَلَّى عَلَيْهِ بِرَقَائِقِ نَوْرِهِ الشَّافِي .
فَالْمَرِيضُ يَأْتِي إِلَى حُرُوفٍ مُعَيَّنَةٍ هِيَ (ش ا ف ي)
أَي إِلَى الْاسْمِ الشَّافِي .

وَلَا يَأْتِي إِلَى حُرُوفِ (م ن ت ق م) أَي إِلَى الْاسْمِ
الْمُنْتَقِمِ لَا بِتَرْتِيبِ حُرُوفِهِ وَلَا بِتَرْكِيبِهَا .

وَيَجْدُرُ بِنَا هُنَا أَنْ نَذَكَرَ أَنَّ التَّرْكِيبَ وَالتَّرْتِيبَ كِلَاهُمَا
مَهْمٌّ جَدًّا لِمَعْرِفَةِ مَا يُشْرِقُ عَنْ هَذِهِ الحُرُوفِ مِنْ قُدْرَاتٍ
وَأَنْوَارٍ .

لِذَلِكَ فَإِنَّ السَّلَفَ الصَّالِحَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ فَهَمُوا

الحُرُوفَ التي تَرَكَّبَتْ منها الأَسْمَاءُ .. وبالتالي فَهَمُوا أَنَّ :
السُّورَ مُؤَلَّفَةٌ ومَرَكَّبَةٌ ومرتَبَةٌ من جُمَلٍ .
والجُمَلُ مُؤَلَّفَةٌ ومَرَكَّبَةٌ ومرتَبَةٌ من آيَاتٍ ..
والآيَاتِ مُؤَلَّفَةٌ ومَرَكَّبَةٌ ومرتَبَةٌ من كَلِمَاتٍ ..
والكَلِمَاتِ مُؤَلَّفَةٌ ومَرَكَّبَةٌ ومرتَبَةٌ من حُرُوفٍ .
وكذلك فَإِنَّ الصُّورَ الأَسْمَانِيَّةَ مُؤَلَّفَةٌ ومَرَكَّبَةٌ ومرتَبَةٌ من
حُرُوفٍ .

نَعَمْ .. لَقَدْ دَرَسُوا الحُرُوفَ ، فَلَمَّا عَلِمُوها عَرَفُوا الكَثِيرَ من
تراكيبِ العُلُومِ وتَرَاتِيبِها الحَرْفِيَّةِ في القِرَاءَانِ الكَرِيمِ ..
وبالتالي فَقَدْ عَلِمُوا المَزِيدَ من هَذِهِ الأَسْرَارِ والأنوارِ
في التَرَاتِيبِ والتراكيبِ في الهَيْكَلِ النُورَانِيِّ في
البِسْمَلَةِ وخصوصاً التَرَاتِيبِ والتراكيبِ الحَرْفِيَّةِ في
بِسْمَلَةِ الفَاتِحَةِ .

أَهْمِيَّةُ التَرَاتِيبِ والتراكيبِ الحَرْفِيَّةِ في القِرَاءَانِ الكَرِيمِ :
إِنَّ التَرَاتِيبِ والتراكيبِ الحَرْفِيَّةِ في القِرَاءَانِ الكَرِيمِ

مَهْمَةٌ جَدًّا .. ومَهْمٌ لِكُلِّ شَخْصٍ يُحِبُّ اللهَ تعالى ورسولَهُ
مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ
وَيُحِبُّ الدِّينَ الإِسْلَامِيَّ أَنْ يَدْرُسَ حُرُوفَ القِرَاءَانِ
الكَرِيمِ حَرْفًا حَرْفًا ؛ فبتلاوةِ كُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ
حَسَبَ مَا وَرَدَ في الحديثِ الشَّرِيفِ : (**أَلِفٌ حَرْفٌ**
وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ وَبِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ) .
ولعلَّنَا نَتَفَكَّرُ هُنَا وَنَتَسَاءَلُ :

لماذا يُخْبِرُنَا اللهُ تعالى في هَذَا الحديثِ الشَّرِيفِ بَأَنَّ
في تِلَاوَةِ كُلِّ حَرْفٍ من حُرُوفِ القِرَاءَانِ الكَرِيمِ عَشْرُ
حَسَنَاتٍ ؟

لماذا لَمْ يَقُلْ إِنَّ في تِلَاوَةِ الكَلِمَةِ كَامِلَةً (**الم**) عَشْرَ
حَسَنَاتٍ ؟؟؟

لَعَلَّ الجَوَابَ يَكُونُ : لِكِي نَنْتَبِهَ وَنَكُونُ عَلَى عِلْمٍ
وِدْرَايَةٍ وَدِرَاسَةٍ أَنَّ الحَرْفَ القِرَاءَانِيَّ بِمُفْرَدِهِ
وَلَوْ أَنَّهُ مَوْجُودٌ في تَضَاعِيفِ الآيَةِ وَمَوْجُودٌ
في البِسْمَلَةِ إِلَّا أَنَّ لَهُ خُصُوصِيَّةً خَاصَّةً بِهِ فِيهِ .
وَالْحَسَابُ لَيْسَ عَلَى الجُمْلَةِ كَامِلَةً فَحَسَبَ .. بَلْ

الحسابُ على كلِّ حرفٍ بذاته .. مهما كثرتِ الحُرُوفُ .
فإذا ذكَّرتَ آيةً وهي حرفٌ قرأني واحدٌ فلكَ بتلاوتهِ
عشرُ حسناتٍ ..

فلكلِّ حرفٍ خصوصيتهُ ؛ وأبعادهُ ؛ ودقائقه .. وكذا فإنَّ
لكلِّ حرفٍ حسناته .

لذلك فقد انتبه السَّلفُ الصالحُ إلى مسألة هامةٍ
وهي أهميَّةُ التراتيبِ والتراكيبِ في الألفاظِ ..
فهُم عربٌ فصحاءٌ يتحدثون الفُصحى بالفِطرة ،
أما نحنُ في عصرنا الحاليِّ فقد أصبحَ الجيلُ
بعيداً جداً عن اللغةِ العربيَّةِ الفُصحى ، وصارَ
بحاجةٍ ماسيةٍ إلى علماءٍ ورثةِ أنبياءٍ عاملين أولياءٍ
يُقرَّبونَ لهم العلمَ الشرعيَّ من كونه لغةً عربيَّةً ..

ومن كونه حرفاً ..

ومن كونه عِلْمَ حُرُوفٍ ..

ومن كونه مكنوناً من الأسرارِ والأنوارِ .



التراتبُ والتراكيبُ الحُرُوفيةُ

اعلم يا وليي في الله تعالى أنَّ الألفاظَ والحُرُوفَ في ترتيبها
تُعطي حقائقَ وتصنيفَ الوجودِ في درجاتٍ معيَّنة ..
مثالٌ :

لنأخذَ حرفينِ من حُرُوفِ البسملةِ ألا وهما حرفُ
(الباءِ) من { بِسْمِ اللَّهِ } وحرفُ (الراءِ) من الاسمين :
{ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } .

الحرفانُ : (الباءُ والراءُ) لكلِّ منهما معنى خاصٌّ على
الانفرادِ ..

الباءَةُ : المنزلُ ؛ والجَمْعُ : باءٌ .

فالْبَاءُ : جَمْعُ مُفْرَدُهُ الباءَةُ : تعني المَنْزِلُ .

والْبَاءَةُ : النَّكاحُ .

والْبَاءَةُ : الجِماعُ .

ولهُ وجهٌ في المعاني كفعلٍ كقوله تعالى في الآية (٦١)

من سورة البقرة : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { وَبَآؤُوا بِغَضَبِ

مِّنَ اللَّهِ } أي رَجَعُوا بغضبٍ من الله تعالى .

وباء بذنبه : أي أقرَّ بذنبه .

وباء بالفشل : رجَعَ فاشلاً .

فيظهرُ الباءُ هنا اسماً كاملاً ذا معنى وله في الأفعال معنى .

- والباءُ كرسِمٍ حرفيٍّ له معناه الخاصُّ الذي يجرُّ

ما بعده .. و كَسَرُ معاني الأسماءِ بعده من حقائقه :

فجوابنا لفعلٍ نُسألُ عنه :

- بماذا كان ؟

- نجيبُ : (ب) ؛ وهذا يعني أنَّ الفعلَ إنما تمَّ بقيامِهِ (ب) ،

لذلك يُضافُ إلى الباءِ ياءُ المتكلمِ لترسيخِ معنى قيامِ

الفعلِ بالمتكلمِ فتصبحُ (بي) .

وكذلك الأمرُ بالنسبة للراءِ .. فالراءُ كاسمٍ يعني المشاهدة .

نقولُ رجلٌ راءٍ أي مشاهدٌ .

والرائي اسمٌ لمصنوعٍ يُريك الأشياءَ من خلاله (التلفازُ

- المونيتور) .

والراءُ بصيغة الأمر : تُصبحُ (ر) وهي من وري

يُوري ورياً .

والورى هو قدخُ الزنادِ ، فقولنا : (ر : أي اقدح الزناد) .

فالباءُ كما هي على انفرادها ، والراءُ كما هي على

انفرادها تُعطيك معنى خاصاً ، إلا أنها إذا جاءت على

ترتيبٍ معيَّنٍ و وصلنا الباءَ مع الراءِ أي وضعنا باءَ

وبعدها راءٌ يظهرُ أمامنا اسمٌ من أسماءِ الله تعالى ألا

وهو (البرُّ) وقد وردَ أنه اسمٌ من أسماءِ الله تعالى .

ولو أنَّي غيَّرتُ الترتيبَ فقط وجعلتُ الباءَ هي

الثانية وأخذتُ الراءَ وجعلتها الأولى فأصبحتِ

الراءُ قبلَ الباءِ نتجَ عنهما اسمٌ ألا وهو (رَبِّ) .

فشكَّلنا منَ الباءِ والراءِ ترتيبين وتركيبين :

التشكيلُ الأوَّلُ هو البرُّ ، والتشكيلُ الثاني هو الرَّبُّ ،

واسمُ الربِّ واسمُ البرِّ اسمانِ من أسماءِ الله تعالى .

ولكنْ لنراقبَ المسألةَ التالية :

رَغَمَ أنَّهما نفسُ الحرفينِ إِلَّا أنَّ هُناكَ تعيينٌ لمستوى

نوراني خاص فرضه التركيب والترتيب .. كيف ذلك ؟
مثال : لو أننا صنفنا أيهما أقوى في الدلالة وفي القوة
 من حيث الروحانية الفاعلة في الوجودات هل هو اسم
 الله الرب أم اسم الله البر ؟
 طبعاً الجميع يؤكد أن اسم الله الرب هو
 الأقوى في التصنيف الكوني للعرفان والروح .
 الربوبية أعلى من البر :

يقول علماء القراءان الكريم وأهل الذكر وأهل الله
 تعالى إن اسم الله الرب أعلى في الأسماء الحسنى
 من اسم الله البر بعشرات الدرجات .. ومنهم من
 صرح أنه الاسم الأعظم حسب بعض الروايات .
 تصوّروا يا سادة أننا أمام نفس الحرفين (باء ،
 راء) إلا أنه عندما وجدت الراء أولاً ارتفعت مرتبة
 الاسم عشرات الدرجات عن وجود الباء قبل الراء .
 إذاً : فإن اسم الله (الرب) أعلى من اسم الله (البر) .
 وكذلك فإن اسم الله (الرب) هو أقوى (من دلائل
 القوة) من اسم الله (البر) لأن اسم الله (الرب)

موجود في سورة الفاتحة التي هي أم الكتاب ، بينما اسم
 الله (البر) لم يظهر في سورة الفاتحة إنما هو مضمّر
 فيها إلا أنه ظهر في سور أخرى .
 فاسم الله (الرب) هو من الأسماء الخمسة التي ظهرت
 في سورة الفاتحة .. لماذا ؟
 لأنه الأقوى والأكثر شمولاً ، فظهوره كان أقوى شمولاً
 وفاعلية .
 فإذا وجدنا إنساناً يدعي الربوبية .. فهو إنسان كافر بكل
 المقاييس وترفضه البشرية رفضاً باتاً .
 بينما حين نجد إنساناً آخر يدعي البر أي يقول إنه رجل
 برّ ، فإنه يُسأل :
أين البر الذي يدعيه ؟
 فإذا قال :
 - لقد فعلت كذا وكذا .. وتبين أنه من المحسنين فإن
 الناس يقبلونه ويكرّمونه .

إِذَا : الادِّعاء بالبرِّ سهلٌ ومقبولٌ ، ولكنَّ ادِّعاء الربوبية !!
الله أكبر .. فهو كفرٌ ويُحاسبُ المدَّعي على هذا الادِّعاء .
علماً أنَّ الحرفَيْنِ في ذاتيّتهما يَحْمِلَانِ معانيهما إلا أنَّ
الاختلاف هو في الترتيب الحرفي الذي يقذف بنا إلى
المرتبة الحقيقية للكلمة التي تتألف منها هذه الحروف .
وهنا يُمكنُ أن نقولَ بقاعدتين روحيَّتين في الحروف وهما :
١- إنَّ كلَّ ترتيبٍ حرفيٍّ له مستوىٌ معيَّنٌ .

٢- إنَّ كلَّ ترتيبٍ حرفيٍّ له ترتيبٌ معيَّنٌ في الوجودِ
يُعطيكَ خصوصيةً معيَّنةً وتُبنى عليه أحكامٌ خاصةٌ .

نشوءُ الأحكامِ في الترتيبِ الحرفيِّ :

اعلمْ يا ولِيِّي في الله تعالى أنَّ قاعدةً من القواعدِ الروحيَّةِ
للحروفِ تقولُ :

(إنَّ الترتيبَ الحرفيَّ هو ما يُبنى عليه نشوءُ الأحكامِ) .

نقولُ : نَعَمْ .. و قد جعلَ اللهُ سبحانه وتعالى نشوءَ
الأحكامِ في الترتيبِ .

مثالٌ :

الشخصُ الَّذِي يدَّعي أنَّه برٌّ (**باءٌ - راءٌ**) وأنَّه من النَّاسِ
البارِّينَ فالْحُكْمُ الشرعيُّ فيه أنَّنا نَشُدُّ على يدهِ ونَقْبِلُهُ
ونرجِّبُ بهِ ونكرِّمُهُ لأنَّه من أهلِ البرِّ وهذا مطلوبٌ
ولا يستطيعُ أحدٌ محاسبتهُ .. هكذا هو الْحُكْمُ الشرعيُّ .
بينما إذا اختلفَ الترتيبُ لنفسِ الحرفَيْنِ وأصبحَ (**راءٌ -
باءٌ**) صَدَرَ عن هذا الاختلافِ حُكْمٌ مختلفٌ لأنَّ اللَّفْظَ
أصبحَ (**رَبٌّ**) ولا يستطيعُ أحدٌ أن يقولَهُ غيرُ الإلهِ الواحدِ .
فإذا قالَ اللهُ تعالى : أنا الرَّبُّ الأعلى .. فعلى
الجميعِ الخُضُوعُ إلى ربوبيةِ اللهِ تعالى ،
فالْحُكْمُ هنا أنَّنا خاضعون إلى ربوبيةِ الْحَقِّ .
بينما إذا قالَ شخصٌ ما من البشرِ العاديينَ : أنا
الرَّبُّ (**بترتيبِ راءٍ - باءٍ**) أو قالَ : { **أنا ربُّكُمْ**
الأعلى } .. فهو بذلك ادَّعى ربوبيَّةَهُ على كلِّ شيءٍ
مثلَ ادِّعاءِ فرعونَ مصرَ : { **فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى**
{ **٢٤** } **النازعات** ، فهو لم يدَّعِ ربوبيةَ البارِّينَ ولم

يَقُلْ أَنَا رَبُّ الْمُحْسِنِينَ أَوْ أَنَا رَبُّ الْفَنَانِينَ مَثَلًا أَوْ أَنَا رَبُّ الْأَدْبَاءِ وَلَكِنَّهُ قَالَ : { .. أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى {٢٤} } **النازعات** ، فادَّعى الربوبية بالإطلاق فهو الأكثرُ كُفْرًا بدعواه ، ويصدرُ عن هذا الترتيب الحرفي للـ (راء - باء) حُكْمٌ فِي هَذَا الشَّخْصِ أَنَّهُ كَافِرٌ لِادِّعَائِهِ الرِّبُوبِيَّةَ لِنَفْسِهِ وَيُحَالُ إِلَى الْقَضَاءِ ، وَيَقُومُ الْقَاضِي الشَّرْعِيُّ بِاسْتِثْبَاتِهِ أَوَّلًا ؛ وَإِذَا لَمْ يَثْبُتْ يَصْدُرُ عَلَيْهِ حُكْمًا بِالْإِعْدَامِ بِتُهْمَةِ الْكُفْرِ الْعَلَنِيِّ الصَّرِيحِ وَإِفْسَادِ الْمَجْتَمَعِ . وَهَذَا مَا يُوَكِّدُ أَهَمِّيَّةَ التَّرْتِيبِ الْحُرُوفِيِّ لِنَشْوءِ الْأَحْكَامِ . إِذَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعِيَ فِي بَابِ الْبِسْمَلَةِ قَاعِدَةً هَامَةً فِي حُرُوفِ الْبِسْمَلَةِ وَرُوحَانِيَّتِهَا التَّرْتِيبِيَّةِ وَهِيَ أَنْ :

- لَتَرَاتِيبِ الْحُرُوفِ فِي الْبِسْمَلَةِ خُصُوصِيَّةٌ وَأَهْمِيَّةٌ فِي تَصْنِيفٍ وَتَعْيِينِ مَسْتَوِيَّاتِ الطَّاقَاتِ وَالْقُدْرَاتِ الْخَاصَّةِ بِالْأَسْمَاءِ الْإِلَهِيَّةِ بِالنِّسْبَةِ لَنَا نَحْنُ الْبَشَرُ فِي فَهْمِهَا وَفِي عِلْمِهَا .

- كَذَلِكَ فَإِنَّ هَذِهِ التَّرَاتِيبَ مُؤَثِّرَةٌ فِي صُدُورِ الْأَحْكَامِ ، بَلْ إِنَّ الْأَحْكَامَ تَتَرَتَّبُ بِتَرْتِيبِ الْحُرُوفِ فِي الْأَلْفَاظِ وَالْكَلِمَاتِ .
- كَذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا التَّرْتِيبَ الْحَرْفِيَّ يُحَدِّدُ :

- ١- مستوى الكلمة .
- ٢- الحُكْمَ الصَّادِرَ عَنِ الْكَلِمَةِ .
- ٣- الحُكْمَ الصَّادِرَ فِي الْكَلِمَةِ .



هيكل الكلمة النوراني

أحبُّ أن أقولَ هنا : إنَّ في عقيدَتنا - عقيدة أهل السُّنَّة و الجماعة - و بالنسبة للأسماء نعتقد أنَّ الله سبحانه وتعالى مُسمَّى بهذه الأسماء قبل أن يَخْلُقَ العالمَ ، فهو لم يصبح اسمه رزاقاً عندما خلقَ الناسَ ورزقَهُم .. لا ؛ بل هو رزاقٌ قبل أن يَخْلُقَ الناسَ الذين سيرزقُهُم ، هو رزاقٌ في ذاتِهِ ، فالأسماءُ الحُسنى لله تعالى في ذاتِهِ سواءً كانَ العالمُ موجوداً أو غير موجودٍ ، وسواءً كانَ العالمُ مخلوقاً أم لم يُخلَقْ .

فالله سبحانه وتعالى مُسمَّى بهذه الأسماء الحُسنى قبلَ خَلْقِ العالمِ وبعدَ خَلْقِ العالمِ . أما بالنسبة للتراتب الحرفيَّة فقد ذكرنا سابقاً أنَّ الذي يريدُ فهمَ علوم القراءان الكريم وعلوم البسملة والعلوم المَطويَّة في البسملة يَجِبُ أن يتعلَّم عن الحُرُوفِ ويَعْلَمَ عن كلِّ حرفٍ : ما هي أبعاده ؟



وما هي فهوهُ ؟

وما هي روحانيَّتهُ ؟

وذلك لكي يَعْلَمَ كيفَ تتراكبُ وتتراتبُ هذه الأرواحُ الموجودةُ في بُنيةِ الحُرُوفِ لتُخْرِجَ منها ألفاظاً ذاتَ روحٍ معيَّنة ، فإنَّ لفظاً معيَّناً يدلُّ على روحانيةٍ معيَّنة :

كما لاحظنا وجودَ الفرقِ بينَ اسمِ الرَّبِّ واسمِ البَرِّ وأنَّ بينهما عشراتِ الدرجاتِ ، فوجبَ علينا أن ننتبهَ إلى أنَّ تراتيبَ الحُرُوفِ تؤثرُ في تعيينِ مستوى اللَّفْظَةِ وتعيينِ الأحكامِ الصادرةِ عن هذه اللَّفْظَةِ .

وبالتالي فإنَّ بَسْمَلَةَ الفاتحةِ تحتوي على تسعةَ عشرَ حرفاً مرتَّبةً بترتيبِ إلهيٍّ دقيقٍ مُفْتَتَحَةٌ بالبَاءِ { بِسْمِ } ومُخْتَتَمَةٌ بالميمِ .. ميمِ اسمِ الله { الرَّحِيمِ } .

فإذا فهمنا روحانيَّاتِ هذه الحُرُوفِ فهمنا لماذا جاءتِ الباءُ أولاً ؟

ولماذا جاءتِ الميمُ آخراً ؟

ولماذا يوجدُ في البسملةِ راءان ؟

ولماذا يوجدُ حاءان ؟

فلا أكثرَ من حائنين ولا أكثرَ من رائنين ؟

لماذا يوجدُ فيها هاءٌ واحدةٌ ؟

ولماذا يوجدُ في البسملةِ أكثرُ مِن أَلِفٍ .. منها الباطنةُ ومنها الظاهرةُ ؟

إنَّ هذه الحقائقَ جميعها ؛ إنَّما تُدرَسُ في علمِ الحرفِ وتحتاجُ العقولَ البشريةَ إلى فهمها ، ويحتاجُ العالمُ الذي يريدُ تفسيرَ القراءانِ الكريمِ وفهمَهُ أن يَعِيَ هذه الحُرُوفَ . للأسفِ فإنَّنا نشهدُ اليومَ شخصاً حائزاً على درجةٍ دكتوراه في الشريعةِ الإسلاميةِ ويقومُ بإعطاءِ دروسٍ كثيرةٍ جداً ويَتَمُّ دعمَهُ من قِبَلِ التياراتِ السياسيةِ (لأنَّهم يريدونَهُ أن يُصْبِحَ شَيْخاً وَيَفْرُضُونَهُ عَلَى الأُمَّةِ الإسلاميةِ فَرْضاً) مع العلمِ بأنه ليسَ بعالمٍ إنما يقتصرُ تعليمُهُ للأخريينَ من كونه قارئاً لِكُتُبٍ دينٍ فقط وليسَ بعالمٍ ، وللأسفِ يأتي مَنْ يسألهُ :

- ما هو تفسيرُ { الم } شيخي ؟
فيقولُ :

- الله أعلم بمُراده منها .. انتهى ، ويُغلق الموضوع وينتقل إلى آية أخرى !! .

وبالتالي فإنَّ الإنسانَ المسلمَ الذي يعيشُ في اليابانِ أو في الصينِ أو في أوروبا عندما يَسمعُ لهذا (العالمِ المدَّعي) ويلاحظُهُ كيف يقفزُ عن الآية ويتجاوزُها ويرحلُ عنها ولا يفسِّرُها .. بل يقولُ عن الآية (هذه مجهولة !) يتبادرُ إلى ذهنِ هذا المسلمِ أسئلةٌ مختلفةٌ منها :

هل أريدُ أن أقرأ مَجْهولاً ؟

هل أريدُ أن أعبدَ اللهَ بأشياءَ مجهولةٍ ؟

وهنا لابدَّ لي أن أقولَ جازماً : لا يجوزُ أن يكونَ هناكَ شيءٌ مَجْهولٌ في القرآنِ الكريمِ ..

لذلك فإنَّني سأقومُ بتفسيرِ فواتحِ السُّورِ وتفسيرِ حُرُوفِ القرآنِ الكريمِ جميعاً بإذنِ الله تعالى في هذا التفسيرِ النورانيِّ الذي هو تفسيرُ بنورِ الله سبحانه وتعالى - التفسيرُ النورانيُّ والقدرويُّ

والطائفةُ للقرءانِ الكريمِ لكي يَستطيعَ كلُّ المسلمينَ على سطحِ الأرضِ أن يفهمُوا بُنيةَ القرآنِ الكريمِ ويُطارحوها هذه الغوامضَ وهذه الأسرارَ .
إنَّ عددَ حُرُوفِ { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } تسعةٌ عشرَ حرفاً ، وإنَّ ترتيبَ الحُرُوفِ على هذه الشاكلة يدلُّ على أهميَّةِ الهيكلِ النورانيِّ للألفاظِ ..
ماذا يَعني الهيكلُ النورانيُّ الحرفيُّ ؟

يَعني أنَّ كلَّ لفظةٍ تتألفُ من عدَّةِ حُرُوفٍ (ثلاثة حُرُوفٍ أو أربعة حُرُوفٍ أو سبعة حُرُوفٍ ..) هذا التركيبُ الحرفيُّ ونوعُهُ وتراتبُ الحُرُوفِ وتلاصقُها مع بعضها لتشكلِ كلمةً واحدةً يُشكِّلُ في بنيةِ الكلمةِ هيكلًا نورانيًّا خاصًّا تُسمِّيهِ الهيكلُ النورانيُّ لهذه الكلمةِ .

ما هو هذا الهيكلُ النورانيُّ ؟

ما هي أبعادهُ ؟

ما هي روحانيَّاتُهُ ؟

نحنُ لا نستخدمُ عادةً كلمةَ (هيكلُ نورانيِّ) بل نستخدمُ

كلمة (نورانية الكلمة) أو (روحانية الكلمة) .

والذي أريد قوله هنا : إن روحانية الكلمة شيء ونورانية الكلمة شيء آخر .

فروحانية الكلمة : هي عبارة عن رُوح الحُرُوف المُشَكَّلَة للكلمة التي تشكّل الروح الأحدىة لهذه الكلمة من جملة حروفها ، فالروح هي روح الكلمة ؛ والكلمة هي جسد تلك الروح .

لن أتحدث الآن بتفاصيل روح الكلمة بل سأنتقل إلى (نورانية الكلمة) لأتكلّم عن الأنوار المُختَرَنَة في هذه

الكلمة .

فلنأخذ كلمة بسيطة مثل كلمة (لَعِبَ) :

لاحظوا كلمة لَعِبَ (لَامٌ ، عَيْنٌ ، بَاءٌ) هناك أنوار رقائق نورانية في حرف اللام ، وأنوار رقائق نورانية في حرف العين ، وأنوار رقائق نورانية في حرف الباء .

ولنفترض أنه يوجد عدد معين لكل حرف ،

فَعِنْدَمَا تَتَرَكَّبُ الكلمة من هذه الحُرُوفِ ستكون أنوار الكلمة هي مجموع أعداد تلك الحُرُوفِ .

وأسوق بشكلٍ دقيقٍ وعلميٍّ مثلاً من علوم النور لأننا نتحدث بتفسير نورانيٍّ ونتحدث عن نورانية الكلمة : يوجد في حرف اللام ثلاثون نُوراً أي ثلاثون رقيقة نورانية تُشكِّل ثلاثين مرتبةً ، بينما في حرف العين سبعون رقيقة نورانية ، وحرف الباء فيه رقيقتان نورانيتان .. هذا عند أهل الأنوار .

بينما عند أهل الأسرار فهناك تصانيف أخرى .

وعند أهل المطالع يوجد تصنيف آخر .

وعند أهل الذِّكْرِ ، وعند أهل { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } يوجد لها اعتبارات أخرى وتصانيف أخرى .

نتابع في مثال كلمة (لَعِبَ) : ففي حرف اللام ثلاثون نُوراً ، وفي حرف العين سبعون نُوراً وفي حرف الباء نوران ؛ فيكون المجموع مائة ونورين ، بينما الهيكل النوراني لكلمة لَعِبَ صار

فيه من الأنوار أكثر من مائة ونورين ، لماذا ؟
لأن الحروف عندما تكون على انفرادها أي عندما
تكون اللام منفردة والعين منفردة والباء منفردة
فإن مجموع هذه الأنوار التي فُمنّا بعدها يكون
(مائة واثنين) ، ولكن عندما تتصل الحروف
مع بعضها بهذا الترتيب فإن هذه الأنوار تُشرق
مع بعضها ويصبح بينهم أنوار برزخية ؛ أي أن
الثلاثين نوراً في اللام يتفاعل مع السبعين نوراً
في العين ويتفاعل مع نوري حرف الباء فتنتج
التقاء وانبثاقات نورانية جديدة تُعبّر عنها كلمة
(لعب) ، فروح كلمة لعب فيها أنوار كل حرف
لوحده وتزيد على الحروف الثلاثة بأنوار ليست
موجودة في هذه الحروف وإنما هي أنوار صادرة
وناتجة عن التقاء الأنوار مع بعضها البعض .
فكم عدد هذه الأنوار ؟

هذا شيء لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى ويعلمه لمن
شاء ، فمن المؤكد أننا نحن البشر لا نعلم الغيب

، فلا يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى ؛ ولكن الله
يعلم بعض البشر ويعطيهم من العلوم التي لا يعرفها
أحد ، كأن يعلم شخصاً معيناً اسماً من أسمائه كما
جاء في الحديث الشريف : (أسألك بكل اسم هو
لك أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك ..) .
(أو علمته أحداً من خلقك) : فلا أحد من خلق
الله تعالى يعلم الغيب ، ولكن أحداً من خلق الله
تعالى يمكن أن يعلمه الله من غيبه معلومة .
إذاً : فإن هذه الأنوار عند اجتماعها وانبثاقها
تحتاج إلى حقيقة إمدادية من العلوم الدنيوية من
الرب سبحانه وتعالى ؛ فالرب هو الذي يعلم هذه
الأنوار وهذه الأسرار وكم يبلغ عمقها و .. و ..
غيرها من الأبعاد ، ونحن البشر بحقيقتنا ولوحدنا
لا نستطيع الدخول إلى هذه الأعماق في الكلمة .
واليكم يا أوليائي في الله تعالى السر التالي .. ولاحظوا
معي جمال هذا السر :

قلنا أنَّ في حرفِ اللامِ ثلاثين نُوراً وفي حرفِ العينِ سبعين نوراً وفي حرفِ الباءِ ثورين وقد شكَّلوا مع بعضهم البعض مائةً ونورين لكلمةِ لَعِبَ .
نتابع هذه الحقيقة مع مثالٍ آخرٍ محوره كلمةُ (بَلَع) :
لو أخذنا كلمة (بَلَع) سنجدُ فيها الحُرُوف ذاتها لكلمةِ لَعِبَ (لَعِب - بَلَع) .

وكذلك فإنَّ عددَ أنوارِ الحُرُوفِ لكلمةِ (لَعِب) مائةٌ ونوران وهي نفسُ عددِ أنوارِ الحُرُوفِ لكلمةِ (بَلَع) .
ولكنَّ لاحظوا أنَّ الهيكلَ النورانيَّ (جُملة التركيب النوراني) الذي شكَّله ترتيبُ حُرُوفِ (بَلَع) يختلفُ عن الهيكلِ النورانيِّ الذي شكَّله ترتيبُ حُرُوفِ (لَعِب) .
فالترتيبُ النورانيُّ الذي شكَّله حُرُوفُ (لَعِب) أقوى بالطاقةِ وأوسعُ بالمعنى وأسطعُ في الفهم ، حتى في الواقعِ العمليِّ فإنَّ قدراتِ اللَّعِبِ في الواقعِ العمليِّ واسعةٌ جداً جداً بشكْلِ لا نستطيعُ مقارنته معَ الهيكلِ النورانيِّ لكلمةِ بَلَع .

ولاحظوا أيضاً كيف أنَّ الهيكلَ النورانيَّ لكلمةِ (بَلَع) مقيَّدٌ ؛ بينما الهيكلُ النورانيُّ لكلمةِ (لَعِب) مطلقٌ .
ماذا يعني مُقيَّدٌ ومطلقٌ ؟ (طبعاً نقصدُ هنا الإطلاقَ النسبيَّ وليسَ الإطلاقَ الإلهيَّ) .

الإطلاقُ النسبيُّ : أي الإطلاقُ الواسعُ الذي لا يستطيعُ أحدٌ منَّا نحنُ البشرُ أن يحدِّه أو يعرفَ أينَ حدودُه ولكنَّ الله تعالى يحدُّه .

فالهيكلُ النورانيُّ لكلمةِ (بَلَع) أكسبها في هذا الترتيبِ التي هي عليه حُدوداً معيَّنةً ، وهذه الحُرُوفُ هي التي شكَّلتِ الهيكلَ النورانيَّ للكلمةِ ، وهذا التشكيلُ النورانيُّ والترتيبُ لا يكونُ إلا بإذنِ الله تعالى لأنَّ هذه الحُرُوفُ هي حُرُوفٌ عربيةٌ أنزلها وخاطبَ الله تعالى بها المؤمنَ ، فهي توقيفيَّةٌ أي أنَّها نزلتْ هكذا من عندِ الله سبحانه وتعالى .
لفظُ (بَلَع) : عندَ البشريينَ أمثالنا الإنسانينَ معشر بني آدمَ هو لفظٌ من ألفاظِ عالمِ الفهمِ المتعلِّقِ

بالأكلِ حصراً ، أي لا تستطيع أن تقول : إنَّ العينَ تَبْلَعُ ؛ أو إنَّ اليدَ تَبْلَعُ ؛ أو إنَّ القدمَ تَبْلَعُ .

إذا :

هذا الهيكلُ النورانيُّ لهذه الكلمةِ إنما يشيرُ إلى هذا العالمِ المحدودِ جداً ألا وهو عالمُ الفمِ وعالمُ البلعومِ وعالمُ الجهازِ الهضميِّ وهو غيرُ عالمِ اللسانِ والمَضغِ ؛ لأنَّ البلعَ شيءٌ محدودٌ ولا يُعبَّرُ عنه بالمَضغِ ، فالبلعُ لفظٌ محصورٌ ودقيقٌ يُعبَّرُ عن حالةٍ من حالاتِ الأكلِ الذي له أيضاً حدودٌ معيّنة وليسَ في الأكلِ كُلِّهِ ، فحالةُ الأكلِ تتضمنُ المضغَ والامتصاصَ والرَّشْفَ والشُّربَ والابتلاعَ وجميعَهُم من أفعالِ الفمِ ، ولكن لكلِّ كلمةٍ خصوصيةٌ .

فكلمةُ (بَلَع) تختلفُ عن كلمةِ (مَضَغ) وعن كلمةِ (استساع) (الأكلُ رويداً رويداً) .. فالتعبيرُ بكلمةِ بَلَعٍ تؤكدُ دقةً معيّنةً حيث تدلُّ على تناولِ الطعامِ وإدخالهِ إلى الجهازِ الهضميِّ .

بينما لفظُ (لَعِب) فهو لفظٌ مطلقٌ ، تستطيع أن تقول : لَعِبَتِ اليدُ ، لَعِبَتِ العينُ ، لَعِبَتِ القدمُ ، لَعِبَ الرأسُ ، لَعِبَ اللِّسانُ ، لَعِبَ الناسُ ، لَعِبَ المجتمعُ ، لَعِبَتِ الدنيا بأسرها ..

كذلك تستطيع أن تقول : لَعِبَةُ التنسِ ، لَعِبَةُ الخَيْلِ ، لَعِبَةُ إلكترونيةٌ .. فاليومَ تستطيع رؤيةَ كلِّ أنواعِ اللَّعِبِ في الكونِ بأكمله بحالةٍ عظيمةٍ جداً .. فكلُّ لَعِبٍ في الكونِ نستطيع أن نُدخلَهُ تحتَ هذا الهيكلِ النورانيِّ الموجودِ في كلمةِ لَعِبِ (ل ع ب) .

نلاحظُ أنَّ نفسَ الحُرُوفِ ونفسَ الأنوارِ موجودةٌ في الكلمتينِ (لَعِبَ وَبَلَع) إلا أنَّ اختلافَ ترتيبِ الحُرُوفِ أدَّى إلى تعيينِ هيكلِ نورانيٍّ محدودٍ عيَّنَ مستوىً مُعيَّناً وعيَّنَ حقيقةً معيّنةً في عالمِ الكلمةِ . فإيا وليَّي في الله تعالى فَتَحَ اللهُ بصيرتَكَ على نورِ الحُرُوفِ وهياكلِها انظرُ كيف أننا نستطيع أن نوثِّقَ هنا

قاعدة هامة في روحانية الترتيب الحرفي وهي أن :
اختلاف ترتيب الحروف أدى إلى تعيين هيكل نوراني
محدود عين مستوى معيناً وعين حقيقة معينة في عالم
الكلمة .



ترتيب الهيكل النوراني الحرفي

كل حرف من حروف { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ }
التسعة عشر فيه مكنونات ومخزونات أشرنا إليها
وبدأنا ببسط معلوماتها ووصلنا إلى أن العالم الذي
يريد أن يفهم أسرار وأنوار البسملة ويريد أن يصبح
من أهل { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } .. من أهل الذكر ..
من أهل القرآن الكريم .. أهل الله وخاصته .. يجب
أن يعرف تماماً روحانية كل حرف من حروف
القرآن الكريم وطاقته ونورانيته وأبعاده .. وأن
يعرف ما هي فهوته وعلومه وإدراكاته وفعاليته .
إذا نحن الآن في صدد دراسة مفصلة لحقيقة أنوار حروف
بسملة الفاتحة الكريمة .

وتكلمنا على أن الترتيب يُعَيِّنُ الأحكام التي تنبثق
عن الكلمة كما يُحدِّدُ الهيكل النوراني للكلمة من
كونها مُطْلَقة أو مُقَيَّدة ؛ وضربنا لذلك مثلاً وهو

فِعْلٌ (لِعَب) بأنه واسعٌ مطلقٌ في الإطلاقِ النَّسْبِيِّ طبعاً وليسَ في الإطلاقِ الإلهيِّ ، فاللهُ تعالى هو الوحيدُ المطلقُ بالإطلاقِ الذاتيِّ بلا نسبةٍ ، ولكنَّا عندما نتكلَّم عن شيءٍ في الكونِ أو عن مخلوقٍ من المخلوقاتِ أو عن كائنٍ من الكائناتِ ولا نستطيعُ أن نحصيه أو نعدّه نقولُ عنه إنَّه مطلقٌ نسبيٌّ وذلك كقوله تعالى في الآية (٣٤) من سورة إبراهيم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا } وهذا يتناولُ أيَّ نعمةٍ من النِّعمِ مثلَ شربِ الماءِ الذي إذا أردنا أن نحصيه كنعمةٍ لا نستطيعُ .. فهو مطلقٌ بإطلاقٍ نسبيٍّ وذلك لأننا كبشرٍ لا نستطيعُ عقولنا أن تحصي النِّعمَ الموجودةَ في شربةِ الماءِ .

والآن يا وليي في الله تعالى نورَ الله فهمك للحروفِ أريدُ أن أتكلَّم عن جانبٍ آخرٍ في الهيكلِ النورانيِّ للكلمةِ وأعودُ لأؤكدُ أنَّه يجبُ علينا أن نفهم هذه الحقيقةَ وهي :

إنَّ ترتيبَ هذه الحروفِ في الكلمةِ هو الذي يصيغُ ويعطي شكلَ وهيئةَ الهيكلِ النورانيِّ الخاصِّ

بالكلمةِ ، وحولَ هذا المعنى سندرسُ كلمتين إن شاء الله تعالى كمثالٍ من أجلٍ أن ننطلقَ مِنْهُمَا لفهمِ كلمَتَي { الرَّحْمَنِ } و { الرَّحِيمِ } في البسملةِ . مثالٌ للتوضيح - ولناخذ كلمَتَي حَسَبَ وَحَبَسَ :

إنَّ حُرُوفَ كلمةِ (حَسَبَ) هي (ح س ب) وإذا أعدنا ترتيبَ نفسِ هذه الحُرُوفِ بشكلٍ مختلفٍ سيتشكَّلُ معنا هيكلٌ نورانيٌّ خاصٌّ بالكلمةِ يضعُها بتصنيفٍ مختلفٍ ، فإذا وضعنا حرفَ الحاءِ أولاً بالترتيبِ وحرفَ الباءِ قبلَ السينِ فتصيرُ الكلمةُ

(حَبَسَ) وبالتالي فقد تشكَّلَ هيكلٌ نورانيٌّ للكلمةِ حدَّدَ مُستواها بأنَّها مقيدةٌ لأنَّ الحبسَ هو قيدٌ وتقييدٌ . حبسَ شخصٌ في الغرفةِ : أي قيَّدهُ في هذه الغرفةِ وحددوا حركتهُ ؛ ففعلُ (حَبَسَ) هو عبارةٌ عن فعلٍ قيدٍ .

بينما نجدُ نفسَ الحُرُوفِ ولكن بترتيبٍ آخرٍ تشكَّلَ فعلُ (حَسَبَ) والذي هو من الحسابِ والحسبةِ والرياضياتِ .

ولنقلُ وعلى سبيلِ المثالِ :

كم تُمضي من الوقت كل يوم وأنت تحسب ؟
قد تحسب من الواحد ؛ إلى الألف ؛ إلى المليار ..
وتضرب وتقسّم وتجمع .. فهذا كله اسمه حساب .

كم هي حدود الحضرة ؟
نقول إنها مفتوحة أي مطلقة بالإطلاق النسبي .

إذا فالحروف الثلاثة نفسها (ح س ب - حَسَب)
وبهذا الترتيب المطلق لها روحانيّة ونورانيّة في
هيكلها (هيكل الكلمة النوراني) هذه الروحانيّة
والنورانيّة هي التي عيّنت شيئاً مطلقاً في الحساب .
بينما نجد نفس الحروف وبهيكل نوراني آخر مرتب
بترتيب حرفي معيّن : (ح ب س - حَبَس) قد
أعطت فهماً وهيكل نورانياً يُعطي نورانيّة القيد .

الكينونات الخاصة في عالم الحرف :

ننتقل إلى أمر آخر مختلف عن نورانيّة القيد والإطلاق
ألا وهو النورانيات الأخرى للبسائط الحرفيّة :
حيث توجد هياكل نورانيّة خاصة لا تنشأ عن التراكيب

والتراتب الحرفيّة ، بل هي بالأصل لا تنشأ نشوءاً
لأنها كيان خاص من الكينونات في عالم الحروف .

فمثلاً :

إذا تناولنا على سبيل المثال حرف الباء وحرف النون
وحرف الشين .. فإن لكل حرف من هذه الحروف
هيكل نورانياً بسيطاً خاصاً في أصل وجوده في ذات
الله تعالى ، فالهيكل النوراني لهذه الحروف لا ينشأ
نشوءاً عن تركيب أو ترتيب لأن هذه الحروف في
الأصل هي بسائط غير مركبة وغير متجزئة حتى
تكون مترتبة ، بل لهذه الحروف هياكل نورانيّة خاصة
تكون بين عالم روح الحرف وعالم جس الحرف .

بينما هياكل التراكيب والتراتب الحرفيّة في { بِسْمِ

الله الرَّحْمَن الرَّحِيم } وفي القرءان الكريم وفي
الآيات وفي الكلام وفي كل الألفاظ في اللغة
العربية إنما تنشأ من التراكيب والتراتب
الحرفيّة على الجمع ؛ ومن الهياكل النورانيّة
للبسائط الحرفيّة كل حرف منها على انفراد .

صلة رقائق الإطلاق والتقييد برقائق الجمال والجلال :
لعلنا نعود هنا إلى مثال كلمتي (حَسَبَ وَحَبَسَ) :

حيث ينشأ عن الترتيب الحرفي (ح ب س - حَبَسَ)
وعن الترتيب الحرفي (ح س ب - حَسَبَ) هيكلان
نورانيان ، وكل هيكل نوراني منهما يُشير في مسألة
تحديد الإطلاق والتقييد إلى مسألة الجمال والجلال .

فكلمة (حَسَبَ) من الحساب حيث نرى هنا
أننا في حالة جمال لأن الحساب هو عبارة عن
عملية رياضية متعلقة بالحسابات كما ذكرنا ؛
فهو ليس تجلي جلال وإنما هو تجلي جمال .

إذاً ترتيب الحروف (ح س ب - حَسَبَ) بهذا التسلسل
إنما يُعطي حالة خاصة في الهيكل النوراني للكلمة
تشير إلى حالة من الجمال فهي تجلي جمال .

بينما ترتيب الحروف (ح ب س - حَبَسَ) بهذا التسلسل
أنتج كلمة أنشأت بترتيبها الحرفي الهيكل النوراني
لللمة بأحدية الحروف وأعطت تجلي جلال .

فكلمة (حَبَسَ) هي كلمة جلالية ؛ وكُنّا نخاف من
الحبس ولا نُحبُّ أرواحنا الانحباس والانغلاق خاصة
أرواح العارفين والأولياء فهي تحبُّ الإطلاق ..
حتى أنّ أجسامهم ترفض أن تكون مركزاً أو
مكاناً لحبس الروح فيه ؛ لذلك فإنهم يتطهرون
عن شهواتهم النفسية ؛ ويتطهرون عن ارتباطهم
الدنيوي الجسماني والجسداني من أجل أن يتخلصوا
من هذا الحبس فتخرج أرواحهم من هذا الحبس
المادي الجسدي وتحرر في ملكوت الله تعالى .

وبذلك نرى كيف أنّ الهيكل النوراني للكلمة
الناشئ عن التركيب والترتيب في الكلمة لم يُعط
فقط الإطلاق أو التقييد ولكنه أيضاً حدّد مسألة
الجلال والجمال فيما إذا كان هذا التعيين وهذا
الترتيب وهذا الهيكل النوراني جمالياً أم جلالياً .

وكذا في بسملة الفاتحة : فإذا أردنا أن ننظر في
مسألة الترتيب الحرفي نرى أنّ { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ } تضمّن الجمال والجلال ؛ أي أنّ ترانيتها

جمالية جلالية ؛ فاسمُ الله { الرَّحْمَنُ } تجلّ جمالي ؛
والهيكلُ النورانيُّ لِلْفَظَةِ { الرَّحْمَنِ } كما نسمّعها
فيها تجلّ جمالي في الظاهر وجلالي في الباطن .
ولكن كيف عَرَفْنَا أَنَّهُ جَلَالِيٌّ فِي الْبَاطِنِ ؟

عَرَفْنَا ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ قِرْءَانِيَّةٍ أُخْرَى تَتَكَلَّمُ عَنْ اسْمِ اللَّهِ
{ الرَّحْمَنِ } مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ (٩٦) مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ :
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا }

فالوُدُّ حَالَةٌ حُبٍّ .. بَلْ ثَبَاتٌ فِي الْحُبِّ ، فَهُوَ حَالَةٌ جَمَالِيَّةٌ ..
إِذَا فَالتَجَلَّى الرَّحْمَانِيُّ هُنَا كَانَ جَمَالِيًّا .

بَيْنَمَا نَجِدُ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ (٧٥) مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ :
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ
لَهُ الرَّحْمَنُ مَدَدًا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا
السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا }

إِذَا فَالْمَدَدُ الرَّحْمَانِيُّ هُنَا إِنَّمَا هُوَ إِمْدَادٌ جَلَالِيٌّ .

وَهُنَاكَ آيَةٌ أُخْرَى وَهِيَ الْآيَةُ (٦١) فِي سُورَةِ
مَرْيَمَ أَيْضًا إِذْ يَقُولُ الْحَقُّ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : بِسْمِ
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { جَنَّتِ عَذْنُ الَّتِي وَعَدَ
الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا }
فَالرَّحْمَنُ هُنَا وَعَدَ بِجَنَّتِ عَذْنٍ وَهَذَا تَجَلَّى جَمَالِيٌّ .

وَأَيْضًا وَبِنَفْسِ السُّورَةِ وَفِي الْآيَةِ (٤٥) يَقُولُ الْحَقُّ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَبَتِ إِنِّي
أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا }
فَالْتَجَلَّى الرَّحْمَانِيُّ هُنَا تَجَلَّى جَلالٍ .

مِمَّا سَبَقَ عَلَّمْنَا أَنَّ فِي تَجَلِّي كَلِمَةِ وَاسْمِ { الرَّحْمَنِ } تَجَلَّى
الْمَكُونَاتِ الذَّاتِيَّةِ ؛ فَهَذِهِ اللَّفْظَةُ الَّتِي هِيَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ
اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِنَّمَا هِيَ مَانِحَةٌ مِنْ رِقَائِقِ النُّورِ
وَمِنْ هَيْكَلِهَا النُّورَانِيِّ مَا هُوَ جَمَالِيٌّ وَمَا هُوَ جَلَالِيٌّ .

بَيْنَمَا نَجِدُ أَنَّ اسْمَ اللَّهِ { الرَّحِيمِ } فِي الْقِرَاءَةِ الْكَرِيمِ
هُوَ اسْمٌ جَمَالِيٌّ فَقَطْ ؛ وَلَمْ يَرُدَّ عَنْ اسْمِ { الرَّحِيمِ }

في بحور الجلال والجمال

بدأنا في تفسير سورة الفاتحة وبدأنا في تفسير أول آية منها والتي هي : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } .
وتحدثنا عن بعض العلوم التي في { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } .

وتحدثنا عن التراكيب والتراتيب والهيكل النوراني لللفظ وكيف أنه يحوي هياكل نورانية مركبة وهي تتألف من تركيب الحروف في اللفظة الواحدة .
وتحدثنا عن الهياكل النورانية الخاصة بالبسائط (غير المركبة) مثل روحانية الحروف ونورانية الحروف وبسائط الحروف ؛ لأن الحروف على أفرادها ؛ وكل على أفرادِهِ هو من البسائط وليس من المركبات .

أنه جلالِي أو أنه قد خرج من هيكله النوراني (بالنسبة للألفاظ) ماهو جلالِي وإنما كان خروجاً لنورانيات جمالية أي أنه من ألفاظ وإمدادات الجمال .
هذا من نورانيات الحروف ومن الهياكل النورانية للحروف .



ياولِّي في الله تعالى بارك الله في وعيك للجمال والجلال سنتطرق الآن إلى وجه آخر من وجوه البسملة في الفاتحة وهو وجه (الجلال والجمال) . ولتعلم ياولِّي في الله تعالى أن علم الجلال في القرآن الكريم هو علم كبير جداً جداً وممتع ويستحق أن يدرسه المسلم ويتعلم منه لأن فيه أسراراً ذاتية وصفاتية واسمية وفعلية في الله تعالى جميلة جداً جداً .. تنعش الفؤاد .. وتشرق بها الروح .. وتستنير بها العقول . فإن في معرفة جمال وجلاله حب يصبغ العبد بمراقبه .. ويرقيه في معرفة الحبيب الحق تعالى .. ففيه معرفة الهيبة والعظموثيات التي لا بد للعبد من معرفتها عن الحق تعالى . كذلك الأمر بالنسبة لعلم الجمال والجماليات في القرآن الكريم الذي يتضمن أسراراً هائلة ، ففي هذا العلم تنوقات تسوخ لها الروح في فضاء اللذة ..

وتذوب فيها الإنسانية في نشوة حب الترقى في مراتب حب الجميل الذي يحب الجمال .. ولكن كما يقولون : (وبضدها تتمايز الأشياء) فإن في دراسة الجمال والجلال معاً يتضح ويتبين معنا وجه التقابل أكثر ؛ حيث يصبح هناك تباين أكثر بين المعلومات ، فيتضح السر الجمالي والسر الجلالي بشكل أكبر . ومن أجل هذا الإيضاح وجدت أن ندرس علوم الجلال والجمال معاً في القرآن الكريم .

علوم الجمال والجلال في بسملة سورة الفاتحة :

قبل أن ندرس علوم الجمال والجلال في القرآن الكريم أريد أن ندرس علوم الجمال والجلال في بسملة سورة الفاتحة التي نحن بصددها تفسيرها بنور الله تعالى .. هذا التفسير القدروي .. هذا التفسير الطاقى .. هذا التفسير النوراني .

عِلْمُ الْجَمَالِ وَالْجَلالِ مَطْوِيٌّ فِي سُورَةِ الْفَاتِحَةِ
كُلِّهَا ، ففي كُلِّ آيَاتِ الْفَاتِحَةِ السَّبْعَةِ يَتَجَلَّى الْجَمالُ
وَالْجَلالُ كما أَنَّها تَتَضَمَّنُ أَسْرارَ الْجَمالِ وَالْجَلالِ .
إِذَا : فَالْجَمالُ وَالْجَلالُ فِي بَسْمَلَةِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ حَقِيقَةٌ
نُورَانِيَّةٌ جَمِيلَةٌ قَدْرُوبِيَّةٌ ، وَتَنْطَوِي فِيها أَسْرارٌ وَأَنْوارٌ
وَدَقائِقٌ مَمْتَعَةٌ جَدًّا جَدًّا .



تعريجٌ على البَسْمَلاتِ

اشْهَدْ يَا وَلِيِّي فِي اللَّهِ تَعَالَى مُلَاحَظَةً دَقِيقَةً وَهِيَ :
رَغَمَ أَنَّ عُلُومَ الْجَمالِ وَالْجَلالِ مَتَرَكِّزَةٌ وَمَنْطُوبَةٌ فِي
بَسْمَلَةِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ ؛ إِلَّا أَنَّ كُلَّ بَسْمَلَاتِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ فِيها عُلُومُ الْجَمالِ وَالْجَلالِ .. فَهِيَ مَوْجُودَةٌ :
فِي بَسْمَلَةِ سُورَةِ الْمُلْكِ .

وَفِي بَسْمَلَةِ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ .

وَفِي بَسْمَلَةِ سُورَةِ الْكَهْفِ .. حَيْثُ أَنَّ الْكَثِيرَ مِنَ الدَّقائِقِ
وَالْأَسْرارِ الْخَاصَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ مَوْجُودَةٌ
فِي بَسْمَلَةِ سُورَةِ الْكَهْفِ .

كما أَنَّ هُنَاكَ خِصائِصَ وَدَقائِقَ وَأَسْراراً وَأَنْواراً
وَعُلُوماً وَفُهُوماً وَإِدْرَاكَاتٍ خَاصَّةً بِعُلُومِ الْجَمالِ
وَالْجَلالِ مَوْجُودَةٌ فِي بَسْمَلَةِ سُورَةِ (يَس) .. تِلْكَ
الْعُلُومُ الْجَمالِيَّةُ الْجَلالِيَّةُ الْخَاصَّةُ بِسُورَةِ (يَس) .

فكلُّ بسملةٍ مِنْ بسملاتِ القرآنِ الكريمِ فيها علومُ جَمالٍ وجلالِ تلكَ السُّورةِ :

- علومُ الجَمالِ والجلالِ في المُلْكِ الإلهيِّ في سُورةِ المُلْكِ .
- علومُ الجَمالِ والجلالِ في القَلَمِ الإلهيِّ واللُّوحِ المحفوظِ في سُورةِ (القَلَمِ) { ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ } .
- علومُ الجَمالِ والجلالِ في عالمِ التَّنْزِيلِ في سُورةِ النملِ { طَس } .

- علومُ الجَمالِ والجلالِ في عالمِ الماديَّاتِ والتَّجسُّداتِ الماديَّةِ المَحْضَةِ (العالمِ السفليِّ الماديِّ) في بسملةِ سُورةِ (البقرةِ) .

- علومُ الجَمالِ والجلالِ في العالمِ الروحانيِّ (العالمِ الصمدانيِّ والعالمِ الجميلِ ، عالمِ الطَّيِّبَةِ ، عالمِ الوَفرةِ والخُصوبةِ والغزارةِ) في بسملةِ سُورةِ (آلِ عمرانِ) ، فإنَّ في بسملةِ سُورةِ آلِ عمرانِ من عُلومِ الجَمالِ والجلالِ ما يُعطي هذه الأسرارَ في الوَفرةِ وفي

النِّماءِ وفي الرزقِ .. وما إلى ذلك من هذه الحقائق .
- إذا أردتَ أن تطارَحَ عِلْمَ الجَمالِ والجلالِ الخاصَّ بالنبُوءاتِ فأسرارُهُ مَطوِيَّةٌ على الخصوصِ في بسملةِ سُورةِ (الأنبياءِ) .

- و إذا أردتَ أن تفهَمَ الجَمالَ والجلالَ في حقيقةِ سرِّ العبدِ وحقيقةِ الإخلاصِ الذاتيِّ في سرِّ العبدِ تجدهُ في سُورةِ الإخلاصِ .

- أمَّا إذا أردتَ فتوحَ الجلالِ والجَمالِ في القرآنِ الكريمِ وأن تَدْرَسَ عِلْمَ الجَمالِ والجلالِ المَطوِيَّ في بسملةٍ خاصَّةٍ فعليك التوجُّهُ إلى موقعٍ خاصٍ بمثلِ هذه العلومِ الجَماليَّةِ والجلاليَّةِ ألا وهو سُورةُ الفتحِ { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا } ففي هذه السُّورةِ من علومِ الجَمالِ والجلالِ ما هُوَ مخصوصٌ في عالمِ الفتحِ والفتوحِ ؛ سواءً الفتوحُ الإلهيَّةُ أو الفتوحُ الكونيَّةُ أو فتوحُ العبدِ أو الفتوحُ للعبدِ ، وفيها دقائقُ وأسرارٌ وأنوارٌ وفهومٌ وعلومٌ و الخ ..

من أسرار الجَمال والجلال الخاصة بالفتح .
وهكذا فإذا أردت تعداد السُّور فإنَّ في كلِّ سورة من
سُور القرآن الكريم حقائق من علوم الجَمال والجلال .
ولابدَّ من الإشارة إلى أنَّه :

من الأسهل على العارفين أن يأخذوا تلك العلوم المطوية
من البسملات .

والأسهل على علماء الرسوم والعامة الذين لم يحظوا
بدراسة شرعية عميقة أن يأخذوا تلك العلوم والفهوم
من السُّور والآيات ؛ لأنَّ السُّور والآيات تفسِّر ما
هو مكنون في طَيِّ البسملة وفي مخزون البسملة
وفي إجماليات بسملات الفواتح - فواتح السُّور .

وعلى سبيل المثال : فإنَّ سورة التوبة كلُّها عبارة
عن حقائق من التوبة والعُفران ؛ ففيها حقيقة
معصية العبد وحقيقة رحمة الرِّبِّ لذلك كانت
سُورة جماليةً وبالتالي لا يوجد فيها بسملة ، علماً
أنَّ هناك أسراراً أخرى كثيرة تفسِّر عدم وجود

بسملة لسُورة التوبة إلا أنَّ هذا السرَّ في عالم
الجَمال والجلال وهو سرُّ من أسرار سُورة التوبة .
ونعرف أنَّ في القرآن الكريم ١١٤ / بسملة بما
فيها البسملة الموجودة في الآية (٣٠) من سُورة
النمل حيث يقول الله تعالى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

{ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ }

هذه البسملة التي فيها الجَمال والجلال الخاص .

الفرق في تفسير علوم الجَمال والجلال بين التفسير
النوراني للقرآن الكريم وغيره من التفاسير :

اعلم يا وليي في الله تعالى أنَّه لابدَّ من دراسة
قضايا وعلوم وأسرار وفهوم الجَمال والجلال في
القرآن الكريم بتفسير خاص نوراني ؛ لأنَّ علوم
الجَمال والجلال موجودة في النصوص القرآنية .

كما يمكننا أن نفسِّر آيات الجلال والجَمال تفسيراً
خاصاً للجلال والجَمال من الوجه المعرفي
والعرفاني ، أو من وجه الروح الاجتماعية في

اللغة العربية ، أو من محاور الحديث الشريف ،
أو من محاور النصوص الاجتماعية ، أو من
محاور الأفعال والأوامر - **افعل ولا تفعل** - بالنسبة
للمكلف أي من جهة فقه الأحكام وهكذا ..
أمّا في هذا التفسير النوراني للقرآن الكريم وعندما
تريد أن تدرس علوم الجمال والجلال لا تستطيع إلا أن
تدخل في معارج كل سورة وفي معارج كل آية وفي
معارج كل بسملة .

الأنوار الجمالية والجلالية المكونة والمطوية في بسملة
سورة الفاتحة :

عندما بدأت بالكلام عن مكونات **{ بسم الله الرحمن الرحيم }** في سورة الفاتحة وأنها قد طويّت فيها كل
هذه العلوم ، أحببت أن أشير إلى أنوار ربانيّة مخزونة
ومكونة في بسملة سورة الفاتحة وخصوصاً تلك الأنوار
الخاصة بعلوم الجمال والجلال ، تلك الأنوار الخاصة
بحقائق وأنوار وأسرار وعلوم بسملة سورة الفاتحة .

ولتعلم ياولدي في الله تعالى أننا تعلمنا من علم الأنوار
المطوية في سورة الفاتحة أن ننظر بعين الإجمال إلى
تلك الحقائق في البسملة بما فيها البسملة الموجودة
في الآية (٣٠) من سورة النمل حيث يقول الله تعالى
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : **{ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ }** هذه البسملة التي فيها جمال وجلال
خاص فهي عبارة عن طيّ كبير لأنوار ومخزون
ومكنون عال جداً جداً في باب الجمال والجلال فهي :
- تتكلم عن جماليات وجلاليات انطواء هذه الأنوار في
حاكم عادل .

- تتكلم عن جماليات وجلاليات الحكم والسّطوة .

- تتكلم عن جماليات وجلاليات العزة الخاصة لخليفة الله
على الأرض .

- تتكلم عن جماليات وجلاليات أصول الدعوة إلى
الله تعالى ، وجماليات وجلاليات أصول الدعوة حتى
الإدراج في الحاكمية الإلهية .

حيث تأخذ من السورة مفتاحاً فتفتح به ما قدر الله تعالى لك أن تفتح من القرآن الكريم وتذكر الله تعالى وتصبح من أهل الذكر ؛ فتستخرج الآيات وتكرّر ذكرها فتبدأ الآيات بمحبّتك وترويك من مكنوناتها بما قدر الله سبحانه وتعالى وشاء أن يكون لك من رزق من هذه الآيات ، وتبدأ الآيات بإعطائك ذاتها وعلومها وفهومها وحقائق كثيرة ترويك بها من معاشتك لذكرها .



- تتكلم عن الانطواء الكامل لمملكة أهل الله تعالى في مملكة الله سبحانه وتعالى .

خصوصية السور القرآنية ومعاشتها بروح الجمال والجلال :

تعلمنا أن في بسملة سورة الفاتحة أنواراً جمالية وجلالية خاصة يستمد منها العبد ، وكذلك الأمر بالنسبة للبسملات والسور القرآنية :

خصوصية علوم الجمال والجلال في سورة الأعراف إذا أردت علوم الجمال والجلال بشكل تفصيلي فعليك ببسملة سورة الأعراف وسورة الأعراف .. فإذا أردت تناول الجمال والجلال من ناحية الانجذاب القلبي وجذب القلوب والحياسة للود في قلوب الناس بعضها لبعض أو في قلوب الكائنات بعضها لبعض .. فعلموا الجمال والجلال الخاصة بجذب الكائنات إلى ذاتية مقربة من الله سبحانه وتعالى إنما هي في سورة الأعراف بشكل واضح .

خصوصية علوم الجمال والجلال في سورة مريم

علوم العناية والرعاية الجمالية والجلالية في سورة مريم :
إذا أردت أن تفهم عن أسرارٍ أعمق في علوم الجلال
والجمال وفي عالمٍ مخصوصٍ هو عالم الرعاية
الربانية والعناية الإلهية الجمالية والجلالية تجد نفسك
أمام سورة جميلة جداً هي سورة مريم وبسملة سورة
مريم ؛ ففيها من أسرار وعلوم الجمال والجلال
في باب العناية والرعاية الربانية للأولياء والأنبياء
والعناية الخاصة بالقلوب الرحيمة ما تسوخ له
القلوب جمالاً وتهاب الأرواح إجلالاً ؛ وبالتالي فعليك
أن تدرس بسملة سورة مريم ؛ وعليك أن تذكر هذه
البسملة بقلب خاشع .. بقلب سائلٍ وكأن قلبك يقول :



{ رَبِّي زِدْنِي عِلْمًا } ، فعند تلاوتك القرآن الكريم وقراءة سورة مريم يبدأ الله سبحانه وتعالى بإعطائك هذه الأسرار الجمالية والجلالية .. وبذلك تجد أن علوم العناية أيضاً مطوية في بسملة سورة الفاتحة .



خصوصية علوم الجمال والجلال في سورة طه

المُنَظَرَةُ الكلامية والمُنَظَرَةُ القدروية في سورة طه :

مَنْ يريدُ أن يتوجّه إلى بسملة سورة طه فسيجد فيها أنواراً من علوم الجمال والجلال خاصة بالنظرة الإلهية وبإظهار القدرة ، أي أن علوم الجمال والجلال الخاصة في هذه السورة ليست بالمُنَظَرَةُ الكلامية بل بالمُنَظَرَةُ القدروية .. فهي عالم آخر .

ولتعلم يا وليي في الله تعالى أن هناك نوعين من علوم المناظرة ؛ مناظرة كلامية ومناظرة قدروية :

المُنَظَرَةُ الكلامية : وهي أن تأتي بدليل ؛ ويأتي الشخص الآخر الذي يريد أن يحاجك بدليل آخر .

فتقول له : إن دليله خطأ لأنه كذا وكذا وتأتي بدليل يُثبت بأن كلامه خطأ ، فيحاول أن يبرهن بأن كلامه على صواب ويأتي بأدلة تُثبت ذلك .

هذه المناظرة تُسمَّى مناظرةً كلاميةً .

أما المناظرة القدروية : فهي المناظرة الأعجب ،
وهنا لا يتمُّ التحدُّثُ بها بأسلوبِ القولِ وعرض
إمكانيةِ الفعلِ كأن **يقول الأول :** أنا أطيرُ في الهواء .

ويقول الثاني : أنا أستطيعُ أن أشفى المريض .

ويقول الثالث : أنا أحيي الميتَ بإذنِ الله تعالى .

ويقول الرابع : ما يستطيعُ فعلُهُ ..

بل تبدأ المناظرة هنا بين الأشخاص في الأدلة
القدروية وإظهار القدرة الممنوحة لهم من الله
سبحانه وتعالى وبإذنِ الله تعالى .. فتبرز تلك
الرقائق القدروية من كلِّ منهم في الواقع حيثُ
يُثبتُ كلُّ منهم ما يجعلُ تلك القدرة دليلاً عليه .

أما إذا أردنا الدخولَ إلى عالمِ الجَمالِ والجلالِ فهناك
علومٌ جماليةٌ جلاليةٌ في بابِ المناظرة الكلامية ؛ وهناك
علومٌ جماليةٌ جلاليةٌ في بابِ المناظرة القدروية .

علومُ المناظرة الجمالية الجلالية الخاصة بالكلام :

إذا أردتم أن تفهموا علومَ المناظرة الجمالية
الجلالية الخاصة بالكلام ليس لكم سوى الحضرة
الإبراهيمية ؛ حيثُ تستطيعون أن تدخلوا إلى
جميعِ قصصِ وعبرِ سيِّدنا إبراهيم عليه السلام
في القراءِ الكريمِ بشكلٍ عامٍ ، كما تستطيعون أن
تدخلوا بشكلٍ خاصٍ إلى سورةِ إبراهيم **{ الر }** .

ففي بسملةِ وسورةِ إبراهيم مكنونٌ عجيبٌ جداً
جداً جداً وجميلٌ جداً يعلمُهُ أهلُ الذِّكرِ ؛ لذلك
أصبحوا من أهلِ الذِّكرِ .. فاذكروا هذه الآياتِ ،
واذكروا بسملةِ سورةِ إبراهيم ؛ وبسملةِ سورةِ
الفتاحية ؛ وبسملةِ سورةِ طه أيضاً لأنَّ الله سبحانه
وتعالى طوى في بسملةِ سورةِ طه مكنوناتٍ
علومِ الجَمالِ والجلالِ الخاصةِ بالمناظرة الكلامية .

علومُ المناظرة الجمالية الجلالية الخاصة بالقدرة :

أما لأجلِ علومِ الجَمالِ والجلالِ الخاصةِ بالمناظرة
القدروية فعليكمُ الذهابُ لدراسِتها بشكلٍ خاصٍ في

سُورَةُ طه ، وَمِنْ الْمَمَكِنِ أَنْ تَأْخُذُوهَا بِشَكْلِ عَامٍ مِنْ قِصَصِ سَيِّدِنَا مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؛ إِلَّا أَنَّهَا تَظْهَرُ بِشَكْلِ جَلِيٍّ فِي سُورَةِ طه : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { طه ١ } مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى { ٢ } إِذْ تَرَوْنَ فِيهَا الْمُنَاطَرَةَ الْقَدْرَوِيَّةَ الَّتِي تُظْهَرُ الْجَلَالَ الْإِلَهِيَّ كَمَا تُظْهَرُ الْجَمَالَ الْإِلَهِيَّ حَيْثُ تَظْهَرُ عُلُومُ وَرَقَائِقُ الْجَمَالِ وَالْجَلَالِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ . فَمِنْ مَظَاهِرِ الْجَمَالِ فِي سُورَةِ طه قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ (٦٨) : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى } وَهَذَا مَظْهَرٌ جَمَالِيٌّ .

وَمِثْلُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ (١٣٩) مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ } .

وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ (٥٣) مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الدُّنُوبَ جَمِيعاً } فَهَذَا جَمَالٌ .

أَمَّا مِنْ مَظَاهِرِ الْجَلَالِ الَّتِي نَجِدُ فِيهَا تَدَابِيرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ (٢١) مِنْ سُورَةِ

طه : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { خُذْهَا وَلَا تَخَفْ } . وَمِثْلُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ (٤٢) مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ } فَفِيهَا عَظَمَةٌ مِنَ الْجَلَالِ ..

كَمَا أَنَّنَا نَجِدُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ظُهُورًا كَبِيرًا لِقُلُقِ الْبَحْرِ وَهُوَ جَلالٌ .

وَكَذَلِكَ حَقِيقَةُ الْحَيَّةِ الَّتِي انْقَلَبَتْ عَنْ الْعَصَا ثُمَّ عَادَتْ عَصًى وَلَقَقَتْ مَا رَمَى السَّحَرَةُ (سَحَرَةُ فِرْعَوْنَ) .

وَمِنْ الصُّوَرِ الْجَلَالِيَّةِ فِي سُورَةِ طه صُورَةُ عِقَابِ فِرْعَوْنَ لِلْسَّحَرَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَ سَيِّدِنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .. وَالكَثِيرُ مِنْ هَذِهِ الدِّسَاتِيرِ الدَّقِيقَةِ وَالْعَمِيقَةِ بِشَكْلِ عَامٍ .

إِذَا : فَإِنَّ عُلُومَ الْجَمَالِ وَالْجَلَالِ الْمَوْجُودَةَ فِي سُورَةِ طه هِيَ عُلُومٌ خَاصَّةٌ بِالْمُنَاطَرَةِ الْقَدْرَوِيَّةِ .



وجوبُ تحديدِ التوجُّهِ بالنِّيَّةِ

اعلم يا وليي في الله تعالى أن كلَّ البسملاتِ قد طُوِيَتْ في بسملةِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ بالذاتِ كما طُوِيَتْ فيها كلُّ هذه العلوم التي نتحدَّثُ عنها ؛ لذلك عندما نتحدَّثُ ونذكرُ : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } ونحنُ نقصدُ بسملةَ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ فيجبُ أن نعيِّنَ ونحدِّدَ إلى أيِّ وجهٍ من وجوه العلم نريدُ الذهابَ في اسمِ الله العليم وفي أسرارِ وأنوارِ بحورِ العلمِ الإلهيِّ . فلا يصحُّ الذِّكْرُ بعشوائيةٍ وبلا نيةٍ وذلك لأننا نذكرُ الله تعالى ؛ والذاكرُ ليسَ بجاهلٍ بل يجبُ أن يكونَ على علمٍ بالحقِّ سبحانه وتعالى لكي يُعطيه الحقُّ مزيداً من العلم وهو حالٌ مَنْ يريدُ أن يذكرَ الله سبحانه وتعالى متحققاً بقوله تعالى في الآية (١١٤) من سُورَةِ طه : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً } .

إجماليةُ العوالمِ في بسملةِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ :

لقد ظهرتُ وتجلَّتْ وبانتُ في بسملةِ سُورَةِ



الفاتحة وباسم الله الظاهر المتجلى المبين جماليات وجلاليات الأسماء التي إذا تجلّت أعطت العوالم الإلهية كما يشاء الله تعالى ويرضى ، فيتجلّى عالم الصبر من اسم الله الصبور ، ويتجلّى عالم الشكر من اسم الله الشكور .. وهكذا ..

وكذلك فإن في البسملة لفظ الجلالة { الله } واسم { الرَّحْمَن } واسم { الرَّحِيم } وبالتالي فهناك عوالم تنبثق عن لفظ الجلالة { الله } وعوالم تنبثق عن لفظ الرحمانية ولفظ الرحيمية { الرَّحْمَن الرَّحِيم } .

وبذلك يتبين لنا هنا وفي معرض السور وعلم الجلال والجمال كيف أنّ هذا العلم تفصيلي في القرآن الكريم وإجمالي في سورة الفاتحة وفي بسملة سورة الفاتحة .



قِمَمُ الْجَمَالِ وَقِمَمُ الْجَلالِ

ياولّي في الله تعالى : أستطيع القول هنا أنّ في القرآن الكريم قِمَمًا في الجلال وقِمَمًا في الجمال .

واعلم ياولّي في الله تعالى أنّ علومَ الجمال والجلال موجودة في ثنايا وتضاعيف السور القرآنية ؛ كذلك هناك علوم من الجمال والجلال تؤخذ من تضاعيف وثنايا الآيات القرآنية .

وعلى سبيل المثال لا الحصر :

فإن من قِمَمِ علم الجمال في باب السور في القرآن الكريم (سورة الكوثر) ، وإنّ أعلى أعلى أعلى نقاط علوم الجمال في هذه السورة إنّما تتجلّى في قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ } .. هذا في باب السور ..

كما توجد أيضاً قِمَمٌ جمالية في باب الآيات ..

فمن قِمَمِ علم الجمال في باب الآيات قوله

تعالى في الآية (٥) من سورة الضحى : بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى }

أترون هذه الجمالية العظمية في هذه الآية ؟

إنَّ الله عزَّ وجلَّ يُعْطِي العبدَ وخصوصاً سيِّدنا محمداً
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآله وصحبه أجمعين .. يُعْطِيهِ
ويعطيه ويعطيه حتَّى يَرْضَى ..

نعم .. هذا منَ الجَمالياتِ العُظمى المُطلقة التي يتمناها
كلُّ كائنٍ مِنَّا ، فلو أنَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ استمرَّ
في طلباته لَبَقِيَ الوعدُ الإلهيُّ يُعْطِيهِ حتَّى يَرْضَى .

ولو قال مثلاً : أَرْضَى مِنْكَ أَنْ تُصْعِدَ العطاءَ وتزيدَ
لي ولأمتي على التوالي إلى الأبد لَكَانَ لَهُ ذَلِكَ لِطَلَاقةِ
القدرةِ الربَّانيَّةِ .. فانظرْ إلى حقيقةِ هذا الجَمالِ .

ما هي صلةُ هذه القِمةِ الجَماليةِ العَطائيةِ معَ بسملةِ سورةِ
الفتاحَةِ بما أنَّنا نفسِرُ بسملةَ سورةِ الفاتحةِ ؟

أقول : إنَّ في بسملةِ سورةِ الفاتحةِ هذا النوعَ من
العطاءِ حيثُ يعطيك اللهُ تعالى بلا حدودٍ حتَّى تَرْضَى

فهي الفاتحةُ بإطلاقٍ .. لذلك كانت بسملةَ سورةِ
الفتاحَةِ بسملةً قويَّةً جداً جداً لأنها مِفْتَاحُ سورةِ
الفتاحَةِ ، وبالتالي فإنَّ روحانيَّةَ العطاءِ والتي هي
روحُ { وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى } سورةِ
الضحى ، موجودةٌ ومطويَّةٌ ومخزونةٌ ومكنونةٌ فيها
لأنَّنا عندما عاشَرْنَا وَعِشْنَا وَدَرَسْنَا وَتَرَعَرَعْنَا وَتَعَلَّمْنَا
من أهلِ { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } ورأينا أهلَ
{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } من أولياءِ الشامِ وأولياءِ
بلادِ الشامِ في فلسطينَ .. ولبنانَ .. وفي ديوانِ
الأولياءِ ممَّن عَرَفْتُ من أهلِ { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ } كان لديهم إجماعٌ واحدٌ أنه بِـ { بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } (مِفْتَاحُ سورةِ الفاتحةِ) ستكونُ
سلطاناً بالعطاءِ حيثُ يُعْطِيكَ اللهُ تعالى بها ما تشاءُ .

من وجوه الخصوصية المكنونة في البسملة :

سُئِلَ أحدُ العلماءِ :

- كيف يحدثُ معكَ بأنْ تخطوَ بخطوةٍ من شرقِ الأرضِ
إلى غربِها ؟

- كيف يَرَوْنَكَ هنا ويَرَوْنَكَ في مدينة حمص (في
سوريه) ؟

- كيف تكونُ عندنا في دمشقَ ويَرَوْنَكَ في مدينة حلب
(في سوريه) ؟

فكان جوابه واحداً :

فقط .. بِ { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } .

سُئِلَ مرةً أخرى :

فقط بقول : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } يحدثُ معكَ هذا ؟
فقال : نَعَمْ .

إذاً : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } لها جاءَ خاصٌّ
وخصوصيةٌ خاصةٌ عندَ الله تعالى ؛ وهي تُعطي العبدَ
هذه القدرة ، كما يوجدُ فيها قدراتٌ أخرى أيضاً .

وقد توجَّهَ أحدهم بالسؤال التالي إلى إحدى
السيدات في دمشقَ حيثُ ينتظرُ الناسُ عندَ
بابِ منزلها صفوفاً .. وكلُّ ما تفعله هو أنَّها

تضع يَدَها على المريض فيشفى فسألها قائلاً :
- كيف تستطيعين شفاء جميع هذه الأمراض ؟

أجابت : أقول : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } فقط لا غير ..
نَعَمْ فقط لا غير !

قال لها : لماذا ؟

قالت : يا بني .. { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } فيها كلُّ شيء ..
ألا تعلمُ !!؟

لقد تعجَّبت هذه السيدة من السؤال وهي تظنُّ أنَّ الكلَّ يعلمُ
هذا الأمرَ ويمارسهُ .

ما هو السبيلُ لمعرفةِ علوم ومكنوناتِ البسملة ؟

إنَّ الحقائق التي تمَّ ذكرها تُوجبُ علينا أن ندرسَ
الشريعةَ ونتعلَّم ، إلا أنَّنا في الحقيقة ذهبنا إلى
الجامعة ودرَّسنا الشريعةَ وولَّنا درجات البكالوريوس
والماجستير والدكتوراه ولم يُعلِّمنا أحدٌ عن مكنوناتِ
{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } ؛ فكلُّ الدراساتِ

والعلوم في الجامعات اليوم تقول : إنَّ { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } فيها قدراتٌ وخصوصياتٌ ولكن من أين لنا أن نتعلم هذه القدرات والخصوصيات ؟ وجدنا أنفسنا نعودُ أدراجنا وبالتوجيه الإلهي إلى الأولياء الورثة العلماء الربانيين ونجلسُ باحترام على الرُكب في المسجد ونتعلمُ منهم بشكلٍ خاصٍ وبالتلقين الشخصي .

ياولِّي في الله تعالى أحبُّ أن أوكدَ وأقول : إنَّ هذه العلوم وهذه الفهوم في { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } إنما هي خصوصياتٌ يمنحها الله تعالى للعبد لذلك يجبُ أن يدرسها على يد أهلها .

هذا لا يعني أنَّ الكلام النظري في الكتب لا يفعلُ الحقيقة .. وإنما يقوم بالإعلام والإعلان .. حيثُ يُعلنُ عن الأسرار ويُعلمُ ذاتك ووعيك بوجود هذا النوع من الأسرار لتبحثَ عنها عند أهلها . وقد قال الله عزَّ وجلَّ في الآية (٧) من سورة الأنبياء : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } وقال أيضاً في الآية (١٤) من سورة فاطر :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ } أي أنَّ الخبرة والعلم يكونا عند أهل الخبرة والعلم وعند الأولياء العالمين العاملين ؛ فلا تأخذ هذا النوع من العلوم والقدرات إلا من العاملين بها .

ولا يكفي أن تدرس كتاباً فقط .. إنما أنت بحاجة للمُعَلِّمِ الحَقَّانِيِّ العاملِ الربانيِّ الوارثِ حتى يرقِّيك في مقاماتٍ ومدارج ما أدركه ولم يعه وعيك من خلال الكتاب ونصوص الكتاب . فاعلم يا ولي في الله تعالى أنَّ الوقوف على النصوص فقط بلا مُعَلِّمٍ عمليٍّ واقعيٍّ حيٍّ إنما هو جمودٌ .. والإسلام حركةٌ حياةٌ فافهم ترشد .



موقعُ الجَمالِ وموقعُ الجلالِ في البسملةِ

شهدنا في هذا التفسير الطاقِيَّ القُدرويَّ للعلوم المتميزة والمتخصصة في القرآن الكريم والتي وصلنا فيها إلى بحور الجلال والجمال في تفسير بسملة سورة الفاتحة كيف أنَّ الجلال والجمال إنما هي تجليات عميقة لبحور جميلة وجليلة وفيها لطائف خاصة في كلِّ بسملات القرآن الكريم .
ولتعلم يا وليي في الله تعالى أنَّ بسملة سورة الفاتحة حوت في الافتتاح وفي حقيقتها الجمال والجلال معاً ، فالأشخاص الذين لا يُدْعِنون إلى الحقِّ إلا بالجلال فإنَّ البسملة تأتي بهم إلى حياض الحقِّ ، وكذلك الذين لا يُدْعِنون إلى الحقِّ إلا بالجمال فإنَّ البسملة تأتي بهم إلى حياض الحقِّ أيضاً ، لذلك كان تجلي الجمال والجلال في البسملة حقيقة جميلة وجليلة صادقة



منذُ بدءِ قراءَتِكَ للكلماتِ الأولى للقرءانِ الكريمِ .
يعرفُ الجميعُ أنَّ لفظَ الجلالِ هو { الله }
ونقولُ عنه (لفظُ الجلالِ - الله) إلا أنَّ كثيراً
منَ الناسِ تفوتُهُم مسألةُ الجَمالِ في البسملةِ
والتي هي تتمَّةُ البسملةِ : { الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } .
فإذا كانتْ بدايةُ البسملةِ { بِسْمِ اللَّهِ } هي للجلالِ ؛ فإنَّ
تتمَّتْها { الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } هي موقعُ الظهورِ الجَماليِّ
والتجلياتِ الجَماليَّةِ في { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } .
ولكن كيفَ تكونُ البسملةُ لتجلياتِ الجلالِ والجَمالِ في
ألفاظها الأربعةِ ؟

اعلمُ ياوَلَيَّي في الله تعالى أنَّ هناكَ علوماً في
القرءانِ الكريمِ لم تُسَجَّلْ ولم تُدَوَّنْ عبرَ التاريخِ
ولازلتِ البشريةُ قاصرةً عن أنْ تفهمَها أو تتفطنَ
لها في القرءانِ الكريمِ حتى هذهِ اللحظةِ .
من هذهِ العلومِ علومٌ كثيرةٌ جداً جداً في البسملةِ ،
ورُبَّما إذا أردنا متابعةَ البسملةِ - بسملةِ سورةِ الفاتحةِ -

وما كُتِبَ عنها من تفسيراتٍ فمنَ المُمكنِ أنْ نحصدَ
علمين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسةَ علومٍ .. هذا ممكُنٌ فيما
يخصُّ العالمَ الباحثَ في الكتبِ والمخطوطاتِ و و ..
ولكن هل يوجدُ في بسملةِ الفاتحةِ هذهِ العلومُ الأربعةُ أو
هذهِ العلومُ الخمسةُ فقط ؟
لا بالتأكيد .. إذا أينَ بقيةُ العلومِ ؟

اعلمُ ياوَلَيَّي في الله تعالى فطَنَكَ الحقُّ إلى علومِ البسملةِ
أنَّ هذهِ العلومَ إنَّما يعرفُها أهلُها ؛ أهلُ { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنُ
الرَّحِيمُ } ؛ أهلُ القرءانِ الكريمِ وخاصتهِ ؛ أهلُ المعرفةِ
الإلهيةِ ؛ لأنَّه على قدرِ تعلُّمِكَ لهذهِ العلومِ وفهمِكَ
لها تدركُ عظمتَ المعرفةِ الإلهيةِ في القرءانِ الكريمِ .
ومن هذهِ العلومِ التي لم تُدَوَّنْ إلى الآنَ في شرحِ بسملةِ
سُورةِ الفاتحةِ :

علومُ الجلالِ والجَمالِ ، وعلومُ انبثاقِ الأسماءِ
من البسملةِ - من بسملةِ سُورةِ الفاتحةِ - فإنَّ
في بسملةِ سُورةِ الفاتحةِ كلَّ الأسماءِ الحُسنى .

وقد يتساءل أحدكم بقوله :

يا شيخ .. تروى بنا قليلاً .. فأنا أرى أن { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } أربعة ألفاظ فمن أين تأتي بالأسماء الحسنى جميعها ؟!

أجيب :

الحقيقة أن في البسملة كل الأسماء ؛ ونحن نرى هذه الأسماء بالعلم ولا نراها فقط بالعين المجردة ؛ فأنت ترى أن البسملة أربع كلمات ، إلا أن هذا لا يعني أنها تحوي هذه الأربع كلمات فقط .. بل ربما تكون في عمقها وجودات لا متناهية كما هي الحقيقة .

أعرض لكم مثلاً بسيطاً :

لو قلت لكم : الآن يكتب هانيبال هذا الكلم على الورق .

وجاء شخص يسأل : من الذي يكتب ؟

فقلتم له : هانيبال .

يا ترى هل ينظر هذا الشخص إلى هانيبال من كونه

سبعة حروف (هاء ، ألف ، نون ، ياء ، باء ، ألف ، لام) أم أنه يقفز من (هاء ، ألف ، نون ، ياء ، باء ، ألف ، لام) إلى لسان هانيبال ولون بشرة هانيبال وصوت هانيبال وعيون هانيبال وعلم هانيبال وشخصية هانيبال .. عشرات الشخصيات والصفات والحالات ينتقل إليها بمجرد أن نقول له : هانيبال .
وهناك ألفاظ كبيرة جداً يمكنها مثل كلمة : عالم (عين ، ألف ، لام ، ميم) فهي مكونة من أربعة حروف إلا أن فيها كل مفردات العالم ، فعندما نقول : (عالم) فإننا نعني عالماً بكل أبعاده ؛ وبكل كائناته ؛ وبكل عناصره ؛ وبكل أطباعه ؛ وبكل أمزجته ؛ وبكل مكوناته ؛ وبكل مخزونات ؛ وبكل أسرار ؛ وبكل أنواره .. فكلمة (عالم) كبيرة جداً بالرغم من أنها مكونة من أربعة حروف فقط .



كينونات كثيرة في فهم حروف

اعلم يا وليي في الله تعالى أنك عندما تقول كلمة مؤلفة من حرفين مثل : فم (فاء ، ميم) فإذا أردت أن أكتب لك تعريف الفم أو مكنونات الفم فمن الممكن أن أكتب نصف صفحة من الكلمات ، هذه النصف صفحة إنما هي مخزونة ومكنونة في ذات الفاء والميم المعبرين عن الفم في عين الفهم والوعي لتلك الكلمة . كما أستطيع أن أحدثك عن الأسنان واللسان وعن الأضراس ، والفرق بين الضرس والسن .

وكذلك فمن الممكن الحديث عن الخد من الداخل واللثة وأمراض اللثة واللعب وسقف الحلق ، وما يخرج من الفم من حروف .

وكذلك يمكن الحديث عن الشفاء .. وباطن الشفة العليا وباطن الشفة السفلى والعروق الموجودة فيها .



وكذلك فمن الممكن الحديث عن الخُليّاتِ الذوقية على
اللسان .. إلى آخره ..

فكلُّ هذه الأشياء موجودة في كلمة (فم) .. أجل ..
فبمجرد أن نقول (فم) فنحن نقصد كلَّ هذه الأشياء .
هذه حقيقة من حقائق الكلمات في الوجود لأنَّ
الوجود مبنيٌّ على هذه الحقيقة في الكلام ؛
والوجود كله إنما هو كلمات الحق التي أوجدها
الحق حين أمر بـ (كُن) فكانت العوالم ..
كُن العالم .. كُن العالمين .. وهو ربُّ العالمين .
فالنظرة السطحية فقط لحروف الكلمة في البسملة لا
تُعطي علماً ، بل إنها لا تُعطي أكثر من بركة النظر إلى
هذه الألفاظ الأربعة .

البسملة عالمٌ ظاهرٌ وباطنٌ :

قد يقول قائلٌ :

لقد درستُ وفهمتُ وأريدُ أن أتعلّم القرآن الكريم .

هنا يجبُ عليه أن يتعلّم :

- ما هو العلمُ ؟

- وما معنى أن يتعلّم ؟

- وأيُّ علمٍ يجبُ أن يتعلّم ؟

فالعلم الحقيقي يكون من وراء الألفاظ كما هو في
ظاهرها ، لذلك هنالك حركتان كونيتان في الوجود وقد
نشأ الناس على هذه المسألة ، وهاتان الحركتان هما :
الحركة الظاهرية والحركة الباطنية .

حيث نجد أن هناك أناساً باطنيين يلغون الظاهرَ
ويعيشون فقط في الباطن الخاص ونحمد الله
رب العالمين أننا لسنا منهم ، كما أننا لسنا من
الظاهريين الذين يقولون بظاهر القرآن الكريم فقط .

فالبسملة عالمٌ ظاهرٌ وباطنٌ ، والظاهر لا يلغي
الباطن والباطن لا يلغي الظاهر مثلما ذكرنا سابقاً إنَّ
كلمة (فم) فيها أبعاد كثيرة من الممكن أن يُحدِّثَ
عنها ، وكذلك فإنَّ كلمة (عالم) فيها أبعاد كثيرة
من الممكن أن يُحدِّثَ عنها ، وكذلك اسمُ كلِّ واحدٍ

منكم عندما نلفظهُ فهو أيضاً عالمٌ بكلِّ ما فيه .
عندما نقولُ كلمةَ (ماء) فهي مكونةٌ من ثلاثة حروفٍ : (ميم وألف وهمزة = ماء) ، إلا أننا في العلمِ يجبُ أن ننظرَ إلى حقيقةِ الباطنِ المائيِّ ، فإذا قلَّتم لي : الماءُ سائلٌ فقط ؛ أقولُ لكم : لا .. الماءُ ليسَ سائلاً فقط بل هو أيضاً مكوّنٌ من غازِ الهيدروجين وغازِ الأوكسجين H_2O ومعادلتهُ الكيميائية $O+H_2$ مع ارتباطٍ بين جزيئاتِ الذرّة .. هذه هي الحقيقةُ الكونيّةُ لهذه الحالةِ الغازيّةِ ؛ فالإتحادُ بينَ الأوكسجين والهيدروجين (٢ هيدروجين مع ١ أوكسجين) شكّلَ جزيءَ الماءِ .

إذاً لا نستطيعُ أن نكتفيَ بالقولِ إنّ الماءَ هوَ (ميم ، ألف ، همزة) فقط وانتهى ؛ بل إنّ في باطنِ هذه الكلمةِ عوالمَ أكبرُ بكثيرٍ مما تُظهرهُ الكلمةُ ، وكذلك الأمرُ في كلّ الكلماتِ فهناكَ عوالمُ أكثرُ بكثيرٍ مما نراهُ في ظاهرِ أيِّ كلمةٍ ممّا هو في باطنها .

وكذلك هي الحروفُ التسعةُ عشرُ المجتمعّةُ في { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } والتي هي حروفُ { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } فهذه الحُروفُ وإن كانت بهذه البساطةِ الظاهرةِ في العدِّ ، إلا أنّ هنالكَ عمقاً علمياً حقيقياً وراءَ كلّ لفظَةٍ .



مِنْ وَسَعِ لَفْظِ الْجَلَالِ

مثال آخر أذكره لكم وهو كلمة لفظ الجلالة { الله } :

أجمع العلماء على أن هذا اللفظ هو الاسم المفرد أي أنه اسم واحد ولكنه يُعَبَّرُ عن كلِّ الأسماء والصفات الذاتية ، أي أنكم إذا أردتم أن تقولوا :

(الباسط) فهو موجود في لفظ الجلالة { الله } فلفظ الجلالة { الله } يُعَبَّرُ عنه وينوبُ منابه .

وكذلك الحال في اسم الله (القدير) فإن لفظ الجلالة { الله } يُعَبَّرُ عنه وينوبُ منابه ، وكذلك أسماء الله تعالى : المنتقم ، الجبار ، الكبير ، المتعال .. فجميع هذه الأسماء مطوية في لفظ الجلالة { الله } ؛ فلفظ الجلالة { الله } يُعَبَّرُ عن كلِّ الأسماء وينوبُ منابها .

إذا نظرنا إلى هذه الحروف الثلاثة (ألف و لام و هاء)

في لفظ الجلالة { الله } نجد أنها تحمل في طياتها عالماً كبيراً جداً بل عوالم وعوالم وعوالم ، وتسود الأسماء الحسنى والصفات الإلهية العليا كل هذه



العوالم وتشكّل بجمعها الأحديّ اللفظ الواحد { الله } الذي هو ثلاثة حروف ، ففي هذا الاسم من الجلال ما لا يطيق أحد أن يتصوره أو يتخيّله أو حتى يحصيه من شدة اتساعه و وسعه وبسطه وعظمته وقوته .. إلى ما هنالك من الألفاظ والشروح والتعبيرات .

إذاً نستطيع القول : إنّ في بسملة الفاتحة { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } والتي هي مفتاح فاتحة الكتاب ؛ وكذلك في سورة الفاتحة جماليات وجلاليات الأسماء الحسنى جميعها .

وقد تتساءلون : هل يوجد في الأسماء الحسنى أسماء جمالية وأسماء جلالية ؟

أقول لكم :

نعم هنالك أسماء جمال وأسماء جلال ، وسأفرد إن شاء الله تعالى هذا النوع من العلوم في البسملة وكيف أنّ { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } تمثّل اسم الله الواحد .



البسملة واسم الله الواحد

بدأنا بتفصيل حقيقيّ حول { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } وفي علم نادر وخاص من مواهب وقدرات وطاقات { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } وقلنا بأننا عندما نسمع { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } فإنّ فيها جوامع الأسماء الحسنى كلّها ، وسنبداً الآن بالبحث في كلّ اسم من أسماء الله تعالى الحسنى في البسملة وتحديدًا في بسملة سورة الفاتحة وكيف أنّ هذه البسملة تُعبّر عن هذا الاسم بشكلٍ خاص .

فإن قلت لي :

أنا لا أرى اسم الله الواحد في { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } !!

أقول لك :

دعني أوضحها لك بالعلم الحقيقيّ كيف أنّك عندما تقول { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } إنّما تقول : (الواحد) .

دَعْنِي أَرِيكَ كَيْفَ أَنْتَ عِنْدَمَا تَقُولُ : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } إِنَّمَا تَقُولُ : (الرَّشِيدُ) .

دَعْنِي أَرِيكَ كَيْفَ أَنْتَ عِنْدَمَا تَقُولُ : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } كَأَنَّكَ تَقُولُ : (الْحَقُّ) .

كَيْفَ أَنْتَ عِنْدَمَا تَقُولُ : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } كَأَنَّكَ تَقُولُ : (الْقَادِرُ) ..

كَيْفَ أَنْتَ عِنْدَمَا تَقُولُ : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } كَأَنَّكَ تَقُولُ : (الْفَرْدُ) .. نَعَمْ .. فَاسْمُ اللَّهِ تَعَالَى (الْفَرْدُ)

لَهُ خُصُوصِيَّةٌ خَاصَّةٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ ، وَكَذَلِكَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى (الرَّشِيدُ) لَهُ خُصُوصِيَّةٌ خَاصَّةٌ فِي الْأَسْمَاءِ ،

وَكَذَلِكَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى (الْحَقُّ) لَهُ خُصُوصِيَّةٌ خَاصَّةٌ فِي الْأَسْمَاءِ .. وَكَذَا فَكُلُّ اسْمٍ لَهُ خُصُوصِيَّةٌ ؛

وَكَلُّ اسْمٍ بِخُصُوصِيَّتِهِ إِنَّمَا هُوَ عِنْوَانٌ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرْسُمَهُ كَلِمَاتٍ أَوْ أَلْفَاظًا أَرْبَعَةً هِيَ { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } وَحُرُوفٌ { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } .

فَإِنْ قُلْتَ لِي :

نَعَمْ أَتَفْقُ مَعَكَ أَنَّ لَفْظَ الْجَلَالِ { اللَّهُ } مَوْجُودٌ فِي كُلِّ الْأَسْمَاءِ .. وَانْتَهَى .

أَقُولُ لَكَ : لَا .. لَمْ يَنْتَهِ ..

صَحِيحٌ أَنَّ لَفْظَ الْجَلَالِ { اللَّهُ } فِيهِ كُلُّ الْأَسْمَاءِ ، إِلَّا أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَعَرَّفَ وَنَتَعَلَّمَ كَيْفَ نَرَى هَذِهِ الْأَسْمَاءَ

فِي الْحَالِ الْعِلْمِيِّ لِلْبَسْمَلَةِ ، لِأَنَّهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ سَنَدْخُلُ عَلَى بَقِيَّةِ الْآيَاتِ وَبَقِيَّةِ السُّورِ وَنَتَعَلَّمُ كَيْفَ نَقْرَأُ مَا هُوَ

خَلْفَ الْحُرُوفِ وَالْكَلِمَاتِ وَالْأَلْفَاظِ فِي الْآيَاتِ الشَّرِيفَةِ وَفِي السُّورِ الْعَظِيمَةِ الْجَلِيلَةِ ، فَحَنُ الْآنَ سَنَقُومُ

بِإِجْرَاءِ الْقَلِيلِ مِنَ الْبَسْمَلَةِ فِي التَّفْرِيدَاتِ فِي الْبَسْمَلَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى نَسَهِّلَ فَهَمَ الْعِلْمِ الْقُدْرِيِّ وَالْعِلْمِ

الطَّاقِيِّ وَقِدْرَاتِ الْقُرْءَانِ الْكَرِيمِ فِي بَاقِي سُورِ وَآيَاتِ الْقُرْءَانِ الْكَرِيمِ لِأَنَّهُ حَقًّا حَقًّا لَا يَوْجَدُ الْيَوْمَ كِتَابٌ

هُوَ مُعْجَزَةُ الْأَزْلِ وَالْأَبَدِ كَمَا هُوَ الْقُرْءَانُ الْكَرِيمُ . الْقُرْءَانُ الْكَرِيمُ هُوَ مُعْجَزَةُ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي

هذا الوجود الكوني ، هو المعجزة الإلهية العظمى الباقية من الأزل إلى الأبد ، هو الحقيقة الوجودية التي ليس فوقها حقيقة وليس تحتها حقيقة في عالم الكلمات وعالم الحروف الربانية ، كل ذلك سوف نفضله إن شاء الله تعالى في سطورنا التالية من تفسير بنور الله تعالى .

عندما تبدأ بقراءة القرآن الكريم وتقول :

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } يا ترى هل يعي الوعي أنك

تذكر اسم الله الواحد ؟

بالتأكيد لا .. لأن اسم الله الواحد فيه مثلاً حرف الواو ؛ وهذا الحرف ليس من حروف البسملة ؛ فكيف يكون اسم الله الواحد موجوداً في البسملة ؟

أقول : إن اسم الله الواحد موجودٌ وجوداً علمياً مُضمراً باطنياً ، فكما أضمّر الله سبحانه وتعالى الألف في لفظ الجلالة **{ الله }** والتي يُشار إليها في الكتابة دائماً بتلك الألف الصغيرة فوق لفظ الجلالة والتي تُسمى بالألف الخنجرية ، وأضمّر الألف الصغيرة في اسم

الله **{ الرحمن }** ، وأضمّر الألف في **{ بسم }** كذلك فإن هناك علوماً وفهوماً ودقائق وأسراراً مُضمرة في القرآن الكريم منها علوم وأسرار اسم الله **(الواحد)** . فعندما تبدأ بقراءة البسملة وتقول : **{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ }** كأنك تقول باسم الواحد .

لماذا باسم الواحد ؟

لأنك عندما تقرأ البسملة ومن اللحظة الأولى فأول شيء تلاحظه أنه ليس فيها ذكر لاثنين .. ليس فيها ذكر لثان .. ولا يمكن أن يتطرق لذهنك وجود الاثنين أصلاً ؛ أي أنك بمجرد أن تقول :

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } فأنت تتكلم عن الواحد وتُسمِل باسم الله الواحد ، ولا أظن أن هناك أحداً يقول : لا .. هذا خطأ ؛ وأظن بل إني متيقن بأن الكل سيقول : نعم يا شيخ .. كلامك صحيح .

عندما تقول : **{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ }** فأنت تقول : بسم الإله الرحمن الرحيم الذي هو الواحد ..

فباسمِهِ هوَ وحدَهُ حقيقةُ البسملةِ المذكورةِ .
إذا انتبهَ لهذهِ الملاحظةِ :

في معاني الكلماتِ القرآنيةِ وفي معنى هذهِ الآيةِ
يتجلى اسمُ الله الواحدِ في حُرُوفٍ وكلماتٍ { بِسْمِ
اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } معَ أَنَّهُ في افتتاحِ اسمِ الله
الواحدِ (حرفُ الواو) ومعَ ذلكَ لمَ تظهرِ الواوُ
في حُرُوفِ { بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } ظاهراً
ولكنها تجلّت من وراءِ الفهمِ والمعنى ؛ فبالكلامِ
نقولُ : { بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } ولكن بالمعنى
نفهمُ أَنَّ الواحدَ هو الذي يخاطبُ فالخطابُ باسمِ
الله الواحدِ ولا ثانٍ ؛ فإذا قلتَ : { بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ } فقد قلتَ : باسمِ الواحدِ ؛ فمعنى الواحدِ
قائمٌ في الآيةِ فأنتَ بلا شكٍ تذكرُ المُسمّى الواحدَ .



الاسمُ يدلُّ على المُسمّى

اعلم يا وليي في الله تعالى أننا عندما نقولُ :

(الشمسُ) ، فإنَّ هذا الاسمَ يدلُّ على نجمٍ اسمهُ نجمُ
الشمسِ والذي يُعبرُ عن الكتلةِ المتوهّجةِ المشعّةِ الحارّةِ
التي ترسلُ أشعتها الشمسيةَ .. فهذا المُسمّى يدلُّ عليه
اسمُ (الشمسِ) .

وهناكَ قرصٌ دائريٌّ نراهُ ليلاً ولهُ هيئةٌ تُسمّى
البدرُ ؛ ولهُ هيئةٌ تُسمّى الهلالُ في أوّلِ الشهرِ وآخرِ
الشهرِ ولا يطلعُ إلا بالليلِ ولهُ تعاقبٌ في أوّلِ الليلِ
وحتى أوّلِ النهارِ ؛ ولهُ أهليّةٌ في أوّلِ الشهرِ حتى
آخرِ الشهرِ .. الخ ؛ أي أنَّ لهُ خصوصيةً معينةً ؛ فإذا
أردنا أن نطلقَ على هذا المُسمّى اسماً فإذا بنا نطلقُ
عليه اسمَ (القمرِ) .. لأنَّ الاسمَ يدلُّ على المُسمّى .

وكذلكَ الأمرُ في البسملةِ فإنَّ الاسمَ { بِسْمِ اللهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } يدلُّ على المُسمّى الواحدِ ؛ فأنتَ

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (٢)

في لحظة قراءتك لسورة الفاتحة وعند قولك :
{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } إنما تعني بما يفهمه
 وعي كل أحد (**بسم الواحد الذي لا ثان له**) .
 نعم .. عندما نقول : **{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ }** إنما
 نقول : **بسم الواحد الذي لا ثان له** .

واعلم يا وليي في الله تعالى أن حقيقة من حقائق الوجود
 الكوني الذي خلقه الله تعالى وهي : أن كل حقيقة فيه إنما
 هي زوجية ؛ فالله عز وجل خلق من كل شيء زوجين .
وعلى سبيل المثال : فإن السالب مقابل الموجب ،
 والفوق مقابل التحت ، واليمين مقابل اليسار ، والحب
 مقابل الكراهية ، والأمانة مقابل الخيانة ، والفرح
 مقابل الحزن ، وهناك أشياء ربما يتعرف عليها
 الإنسان في بداية حياته كي يستطيع أن يتعرف على
 تضاداتها أو مناقضاتها أو معاكساتها في الحقيقة .
 ولكن في بسملة الفاتحة هنا وعندما تمثل الألفاظ حقيقة
 اسم من أسماء الله الذي هو (**الواحد**) نجد أنها لا

١٠٨

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (٢)

تمثل إلا الواحد بلا مناقض ولا معاكس ولا مضاد ولا
 ند ولا شريك ؛ واحد يعني واحد بواحديته المطلقة .
 عندما تقول : **{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ }** فأنت
 تتكلم باسم الواحد الذي لا ثان له ؛ لا شريك
 له .. لا وزير له .. لا معيد له .. لا مساعد
 له .. ولا مساند له ؛ أي أنك تبقى مع الواحد
 المطلق وهذا من ميزات الواحدية في البسملة .
 أما في الوجود الكوني فعندما ترى شيئاً أو
 شخصاً واحداً مثل رئيس الجمهورية ؛ فهناك
 رئيس جمهورية واحد لكل دولة ؛ إلا أنه يقال لك :
 - رئيس الجمهورية رقم (٤٥) أي كان قبله (٤٤) رئيساً
 للجمهورية أو (٤٣) أو (٤٢) وسوف يأتي بعده الرئيس
 رقم (٤٦) و (٤٧) أي أن هناك مثيلاً أو مشابهاً له .
 لكنك عندما تقول : **{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ }** وتشهد
 ذاتك معنى الواحدية في هذا المسمى الإله فإن ذاتك
 تشهد معنى اسمه الواحد ؛ فأنت لا تستطيع مع هذا
 اللفظ أن تقول أو أن تتصور أو تتخيل مناقضاً أو مضاداً

١٠٩

أو مُعَاكِسًا لَأَنَّ هَذَا مِنْ أَسْرَارِ رُوحَانِيَةِ اسْمِ اللَّهِ الْوَاحِدِ .
 إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْوَاحِدِ وَبِمَجَرَّدِ أَنْ يَقَعَ فِي الْوَعْيِ
 الرُّوحِيِّ لِلْإِنْسَانِ فَإِنَّهُ يُفْنِي فِيهِ كُلَّ مُضَادٍّ .
 أَمَّا فِي الْوُجُودِ الْكُونِيِّ فَقَدْ تَقُولُ : إِنَّ لِلْبَيْتِ بَابًا
 وَاحِدًا ؛ إِلَّا أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ لَهُ بَابَانِ مِثْلًا أَيْ
 أَنَّ هُنَاكَ اِحْتِمَالًا ثَانِيًا بِوُجُودِ بَابَيْنِ لِلْبَيْتِ .
 وَعِنْدَمَا تَقُولُ : إِنَّ فِي الْغُرْفَةِ كُرْسِيًّا وَاحِدًا فَهَلْ مِنْ
 الْمُمْكِنِ أَنْ يُصْبِحَا كُرْسِيَيْنِ ؟

نَعَمْ .. هَذَا مُمْكِنٌ وَطَبِيعِيٌّ جَدًّا ؛ أَيْ أَنَّ الْإِدْرَاكَ الذَّاتِيَّ
 وَالرُّوحِيَّ وَالرُّوحَ الْوَاعِيَةَ الدَّرَاكَةَ تَقْبَلُ فِي ذَاتِهَا ،
 وَكَذَلِكَ فَإِنَّ عَقْلَكَ يَقْبَلُ فِي ذَاتِهِ وَجُودَ اثْنَيْنِ مِنْ نَفْسِ
 النُّوعِ ؛ اثْنَيْنِ مِنَ الْكُرَاسِيِّ ؛ وَاثْنَيْنِ مِنَ الْأَبْوَابِ ،
 وَاثْنَيْنِ مِنَ الشَّبَابِيكِ ، وَاثْنَيْنِ مِنَ الْكُمْبُوتَرَاتِ ؛ وَاثْنَيْنِ
 مِنَ الطَّالُوتَاتِ .. هَذَا أَمْرٌ عَادِيٌّ بِأَنْ تَقْبَلَهُ لِأَنَّكَ تَتَكَلَّمُ
 فِي الْكُونِ الْمُتَعَدِّدِ ؛ وَلِأَنَّ حَقِيقَةَ الْكُونِ أَنَّهُ مُتَعَدِّدٌ .
 أَمَّا عِنْدَمَا تَأْتِي إِلَى حَقِيقَةِ الْمُسَمَّى الْحَقِّ وَأَنَّهُ وَاحِدٌ

فَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَبَدًا أَنْ تَرَى مَعَهُ مِثْلَهُ ؛ وَلَا أَنْ
 تَتَصَوَّرَ مَعَهُ نَقِيضَهُ ، وَلَا أَنْ تَتَخَيَّلَ مَعَهُ مُشَابِهًا
 لَهُ أَوْ مُعَاكِسًا .. لِمَاذَا ؟ لِأَنَّ الْأُلُوْهِيَّةَ وَاحِدَةٌ لَا
 ثَانٍ لَهَا وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَتَعَدَّدَ وَإِلَّا انْتَقَضَتْ فِي عَيْنِ
 الْوَعْيِ .. وَالْأُلُوْهِيَّةُ لَا تُنْتَقِضُ لِسِرِّ وَحْدَانِيَّتِهَا .
 فَاللَّهُ تَعَالَى وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ ؛ وَاحِدٌ فِي أَسْمَائِهِ ؛ وَاحِدٌ
 فِي صِفَاتِهِ وَلَا يَنْقَسِمُ وَلَا يَتَجَزَّأ وَلَا يَبِيدُ وَلَا يَنَامُ .
 وَكُلُّ الْأُمُورِ الَّتِي دَرَسْنَاهَا فِي عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ
 تُؤَكِّدُ أَنَّ الْأُلُوْهِيَّةَ حَقِيقَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ رَحْمَانِيَّتَهُ
 أَيْضًا حَقِيقَةٌ وَاحِدَةٌ ؛ وَرَحِيمِيَّتَهُ أَيْضًا حَقِيقَةٌ وَاحِدَةٌ .
إِذَا : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } هِيَ حَقِيقَةٌ وَاحِدَةٌ لَا ثَانٍ
 لَهَا وَلَا ثَالِثٌ وَلَا رَابِعٌ .. هَذَا فِي بَاطِنِ الْإِدْرَاكِ الذَّاتِيِّ .
 لِذَلِكَ يَا أَوْلِيَائِي فِي اللَّهِ تَعَالَى رَزَقَكُمُ الْحَقُّ فَهَمَّ
 الْوَاحِدِيَّةِ فِي الْبَسْمَلَةِ : انْتَبَهُوا إِلَى أَنَّهُ عِنْدَمَا جَاءَ
 الْمُشْرِكُونَ لِيَعْمَلُوا تَعَدُّدًا لِأَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ مَاذَا
 فَعَلُوا ؟ جَاءُوا بِهَذَا الْوَاحِدِ الْمُسَمَّى فِي وَعْيِهِمْ
 وَأَضَافُوا عَلَيْهِ إِضَافَةً أَيْ أَنَّهُمْ زَادُوا عَلَيْهِ زِيَادَةً

الوعي يشهد الواحد

في البسملة

اعلم يا ولي في الله تعالى أننا لم نر أحداً في الحضارات السابقة ولن يأت أحدٌ ليقول عن شيء كان اسمه غير الله ومن ثم جاء الله بعده وصار هو المضاف عليه .. هذا لا يكون ولا يستطيع أحد أن يقول هذا الكلام .. لماذا ؟ لأنه وببساطة وقبل أن يبدأ الكون المتعدد بوجوده المتعدد لابد أن يكون هناك الواحد الأحد الفرد الصمد الله الرحمن الرحيم الذي أوجد هذا الكون المتعدد ؛ فليس لأيٍّ مشركٍ أو كافرٍ أو زنديقٍ أو أيٍّ أحدٍ يريد أن يعبت بالالوهية إلا أن يُثبت وجود الواحد الأحد من كونه إلهاً ؛ ثم يأتي بعد ذلك بعبيته فيشرك به ؛ أو يكفر به ؛ أو يلغيه ؛ أو ينكره . فإذا أراد أن يلغيه مثل الملاحدة الذين يريدون أن يلغوا

فادعوا شريكاً معه ، فهم أثبتوه أولاً من كونه واحداً ثم ادعوا معه شريكاً إضافياً .. لماذا ؟ لأنّ وعيهم الذاتي الذي فطروا عليه .. والغريزة الحقيقية في الذات البشرية لا تستطيع أن تقول إلا بوجود الأول وبواحديته الذاتية ؛ فبمجرد ذكر { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } فهذا هو الواحد ، لذلك أشركوا معه ما ليس بإله .



وجود الله تعالى فهم لا يستطيعون إلا أن يثبتوا وجوده أولاً ثم يلغوا هذا الوجود .. لماذا ؟ لأنه واحد في ذاته .. فتراهم يقولون : إن الله الذي تدعون وجوده غير موجود !! فهم يثبتون في مقولاتهم وجود إله ولو بالمفهوم لينكروه في المعلوم ، ولو أنهم تفتنوا لذلك لما أنكروه أصلاً .. فالمعدوم لا ينكر .

حادثة حقيقية حول هذا المفهوم :

قام ابن عائلة ملحدة بشتيم الرب والعباد بالله تعالى فقال الأب الملحد لابن : يا بني لماذا تشتمه ؟ ! .. فانك بشتيمه تثبته .

قال الابن : وكيف ذلك ؟ !

قال له الأب : المعدوم وغير الموجود ليس بشيء .. وأنت هنا تشتم اللاشيء .. فشتيمتك تقع على لا شيء . فبهت الابن .. وأسلم من يومها وصار من الصالحين المعارضين للإلحاد والمكافحين له والمُنافحين عن الإسلام كيد كل كائد مغرور وذلك لأن

الابن علم ووعى الحقيقة الواحدية للمسمى { الله } تعالى . **وأقول :** اعلم يا وليي في الله تعالى أن كل الملاحدة يتأثرون بشدة عندما يسمعون من يثبت الحق وواحديّة الحق ولا يمكن أن يؤثر بهما لا موجود .. فالعدم لا يؤثر . العدم فقير إلى وجوده فكيف يكون معه التأثير والتأثير وجود ؟ ! ..

إذا المؤثر فيهم موجود حق .. وأعلمنا الحق تعالى أنه يرسل عليهم الشياطين تؤزهم أزاً .. وهذا من علاماته جلّ وعلا للمؤمنين على وجود مُسمّاه الذي ينكرونه .

واعلم يا وليي في الله تعالى : أنك عندما تقول : **{ بسم الله الرحمن الرحيم }** فأنت لا تستطيع إلا أن تثبت أنه الله الرحمن الرحيم ؛ وأنه هو الواحد ، وعند تلاوتك **{ بسم الله الرحمن الرحيم }** إنما تعني أنه الواحد الأحد . لذلك أرجو من كل الناس الذين يريدون أن يبدووا

بقراءة { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } في القرآن الكريم
أن يَسْتَحْضِرُوا في ذواتهم هذه الحقيقة .. حقيقة
أنَّهُمْ يَقْرَأُونَ القرآنَ الكريمَ بِـ { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ } بِسْمِ هذا الإله الواحد الذي لا شريك له .

تَمَّ بِعَوْنِهِ تَعَالَى وَفَضْلِهِ

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

والحمد لله رب العالمين

كتبه

العبد الفقير إلى ربه تعالى

هانيبال يوسف حرب



الفهرس

- فاتحة الكتاب ٥
- كلمة المؤلف ٧
- مقدمة ٩
- التراتيب والتراكيب الحروفية ٢١
- هيكل الكلمة النوراني ٣١
- تراتيب الهيكل النوراني الحرفي ٤٥
- في بحور الجلال والجمال ٥٥
- تعريج على البسملات ٥٩
- خصوصية علوم الجمال والجلال - سورة مريم ٦٩
- خصوصية علوم الجمال والجلال - سورة طه ٧١
- وجوب تحديد التوجه بالنية ٧٧
- قيم الجمال وقيم الجلال ٧٩
- موقع الجمال وموقع الجلال في البسملة ٨٧
- كينونات كثيرة في فهم حروف ٩٣
- من وسع لفظ الجلال ٩٩
- البسملة واسم الله الواحد ١٠١
- الاسم يدل على المسمى ١٠٧
- الوعي يشهد الواحد في البسملة ١١٣



تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (٢)

من كتب سماحة المفكر الإسلامي الشيخ

د. هانيبال يوسف حرب الرقمية المنشورة على الإنترنت

- ١- كتاب تفسير بنور الله تعالى - تفسير سورة الفاتحة (١) .
- ٢- كتاب تفسير بنور الله تعالى - سبحات من علوم النور (١) .
- ٣- كتاب نبوغ المجددية .
- ٤- كتاب النظرات التوحيدية في الوحدات الإيمانية .
- ٥- كتاب علم العزلة .
- ٦- كتاب علم رؤية القول بالبصر .
- ٧- كتاب الاسم المتجلي الأعلى .
- ٨- كتاب حديث الحجرات .
- ٩- كتاب الهوية (هو الحي) .
- ١٠- كتاب فلك الولاية لآخوف عليهم ولا هم يحزنون .
- ١١- كتاب علم الإنترنتولوجيا .
- ١٢- كتاب التوثيق الوثيق (١) .
- ١٣- كتاب علم المحلات .
- ١٤- كتاب منحني حبك .

١١٨

المفكر الإسلامي د. هانيبال يوسف حرب

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (٢)

- ١٥- كتاب الحكم الهانيبالية الكمالية .
- ١٦- كتاب عام الحب الإلهي الكمالي .
- ١٧- كتاب قواعد العشق الهانيبالي الكمالي .
- ١٨- كتاب لذيق الحب في هواك .
- ١٩- كتاب والله بحبك .
- ٢٠- كتاب الكتب الخيرة .
- ٢١- كتاب تعلم معي علم الذكاء الروحي .
- ٢٢- كتاب السر الروحي للحياة المتفوقة .
- ٢٣- كتاب علم الذكاء الروحي .
- ٢٤- SPIRITUAL INTELLIGENCE SCIENCE BOOK .
- ٢٥- كتاب الحقائق البرزخية بين الحضرتين الموسوية والخضرية .
- ٢٦- كتاب علم الزمرة النفسية الكشفية .
- ٢٧- كتاب علم صفات الحروف الكشفية .
- ٢٨- كتاب علم منازل القمر الحرفية .
- ٢٩- كتاب العلاج الغيري المباشر .
- ٣٠- كتاب علم العلاج النفسي - المنشأ الطاقى للأمراض ذات المنشأ النفسي .
- ٣١- رسالة صفة أهل البعد .

١١٩

المفكر الإسلامي د. هانيبال يوسف حرب

تفسير بنور الله تعالى - البسملة الجزء (٢)



٣٢- رسالة يسبح بحمده .

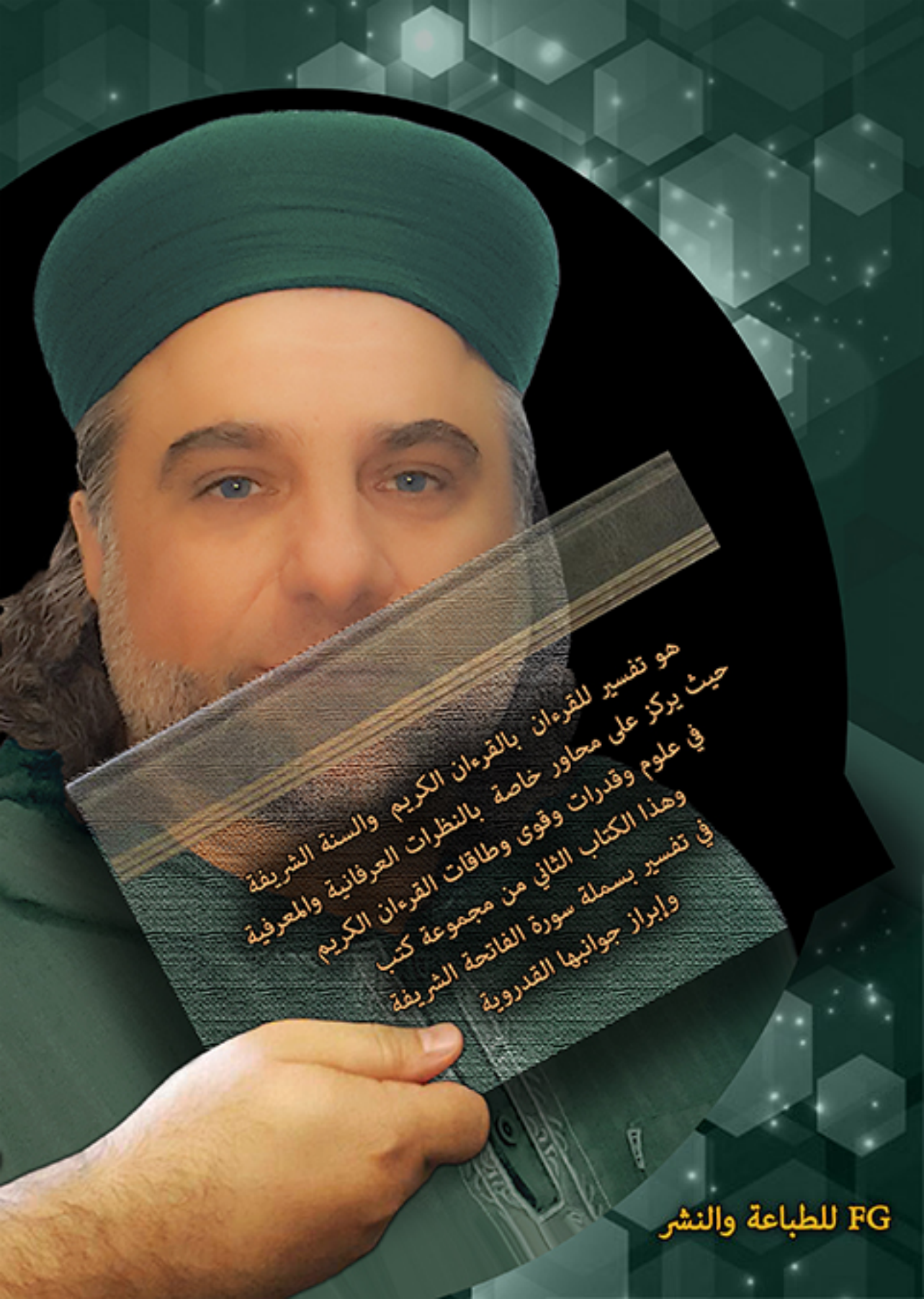
٣٣- رسالة كرامة الشام وأهل الشام .

٣٤- رسالة المجددية الأولى .



تم طباعة الطبعة الأولى على نفقة اليد المحسنة السيدة
فاطمة العيسوي جزاها الله تعالى كل الخير





هو تفسير للقراءان بالقراءان الكريم والسنة الشريفة
حيث يركز على محاور خاصة بالنظرات العرفانية والمعرفية
في علوم وقدرات وقوى وطاقات القراءان الكريم
وهذا الكتاب الثاني من مجموعة كتب
في تفسير بسملة سورة الفاتحة الشريفة
وإبراز جوانبها القدروية